# ((مِنْ فضاءِ النَّقد اللغوي في شروحات التِّبريزي (ت ٥٠٢ هـ) الشعرية))

أ.د. فرهاد عزيز محيي الدين أ.د. عماد مجيد علي

كلية التربية للعلوم الإنساني

جامعة كركوك

مُلخصُ البحثِ

**إنَّ لشروحات التِّبريزي الشّعرية مكانةً مرموقةً في أدبنا العربي ، فضلاً عن أهميتها في العلوم المختلفة – التفسيرية ، واللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والعَروضية ، والدلالية ، والتاريخية واحتوائها على كثير من الآراء النقدية ، ولا سيّما الجانب اللغوي ، فقد أبدى التبريزي آراءهُ النقدي اللغوي ضمن تلك الشروحات لكثيرٍ من الأشعارِ وعقب عليها . ومن هذا المُنطلق حاولنا في هذا البحثِ أن نَقِفَ على المنهج التكاملي الذي تميز به التبريزي في شروحاتهِ الشعرية ، مُستعملاً المنهج التحليلي الوصفي ، وانسياقاً من هذا المُنطلق، تقوم الدراسةُ على خطةٍ تنتهضُ على محاور عديدة تُظهر للقارئ آراءهُ النقدية في مستويات اللغة كافة ، والتي كانت بحق جديدةً بالدراسة ، لأنها تناولت أهم مظان الشعر العربي وما عُرف عنه من حرص شديد على سلامة اللفظ والتركيب وانسجاما مع منهجهِ المتكامل في شروحاتهِ الشعرية .**

## المدخل

**لا يُخفى على أحدٍ ما للشعر العربي في كلِّ عصورهِ من خصائص وميزات مكنتهُ أن يحتل مكانةً مرموقة في الأدب العربي، التي عاشها العربُ في حدودِ الجزيرةِ العربيةِ ، هذا من جهةٍ ، ومن جهةٍ أُخرى أنّ الشعر العربي يحتلُ مكانةً عالية بين النّاسِ، إذ أصبحَ شاعرهُم الجزءَ الأهم في نظام القبيلةِ، ولسانها الناطق الذي يُمجد بطولاتها ، ويصورُ آمالها وآلامِها ، ويفخرُ بِمَفاخرها ، ولمَّا كانت كُتب الحماسةِ والمُعَلقاتِ والمُفضليات ، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من هذا التُراثِ العظيمِ، ولهذا ازدادتْ شروحاتُها شهرةً عما سواها من الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام بل الشعر العربي على الاطلاق ، ولا ننسى ما دأب إليه النحويونَ واللغويون على توجيهِ لغة الشعر وإبداء ملحوظاتهم فيها، وهذا أدى بدورهِ إلى حدوث مواجهة بين فريقين : اللغويون والنحويون من ناحية ، والأدباء والنقاد من ناحية ثانية ، وانطلاقا من خصوصية التكوين الثقافي لكل منهما– تُقضي بالتبعيةِ – إلى جهتينِ**

**من جهات النظر إلى النص اللغوي ، من هذا المنطلق وعلى هذا التأسيس شرعنا في بحثنا هذا لكي ندرسَ فيه جهود التبريزي في فضاء النقد اللغوي ، وفي أهم شروحاتهِ الشعرية ، التي لاقت رواجاً لدى الدارسين قديما وحديثاً ؛ لأنها حوت النصوص الشعرية وما حولها من نقد سابق للتِّبريزي ، منها : شرح الحماسة لأبي تمام ، والموضح في شعر أبي الطيب المتنبي ، وشرح اختيارات المفضل الضّبي ، وشرح ديوان أبي تمام ، وشرح المعلقات العشرة ، وشروح ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري ، وشرح لامية العرب .**

**ومن هُنا انطلق البحثُ لرصدِ آراء التبريزي في جانب النقد اللغوي تحديداً ، واتّبعنا في دراستنا هذهِ منهجَ الوصفِ والتحليلِ ، وفقَ مستويات اللغة المعروفة ، كالمستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ( التركيبي ) والذي شمل ضرورات الشعر أيضاً، والمستوى الدلالي، وقد مَهَّدْنا لبحثنا هذا بتمهيد شُرح فيه بوادر ظهور النقد اللغوي في التراث العربي الأصيل ، وأهم النقاد من الذين كان لهم حضورهم الفاعل ، لكي تتضح ملامح الدراسة للقارئ الكريم فقد كان التبريزي متكاملاً في نقدهِ بشروحاتهِ الشعرية التي تدورُ حول اللغةِ والنّحو والغريبِ والأخبار ، وتكشفُ هذه الشروحات عن اهتمامهِ بتناول البعد الفني في الشعر هذا الذي ينمُ عن ثقافتهِ الواسعة في مستويات اللغة كافة.**

## التمهيد

## بوادر نشأة النقد اللغوي عند العَربِ

لَمْ يرد مُصطلح النقد اللغوي بين أنواع النقد التي ذكرها العلماء ، ويبدو أنَّ السبب في ذلك يعود إلى أَنَّ هذا النوع من النقد كان متضمناً في علوم العربية الأُخرى ، فأئمة النقد العربي القديم كانوا أئمة في اللغة وفي مستوياتها كافة .

وخبرةُ العرب بالنقد اللغوي قديمة لها في رحم الزمان تأريخٌ طويل ، فلقد أَحبَّ العرب لُغتهم وفتنوا بها، وبهرتهم قدرتها العجيبة على الإعراب والإفصاح عن أدق خلجات النّفس ، وأخفى أسرار الضمير ، وقد أدى هذا الشّغف إلى أَنْ يبالغوا في العناية فيها ، ولا سيما بعد نزول القرآن الكريم ؛ لأنهم أدركوا جازمين أَنَ العناية بها سبيلهم الوحيد إلى فهم وتدبر معاني القرآن الكريم ولغته التركيبية القوية ، والوقوف على دقائق إعجازه[١].

وبدأتْ تظهر ملامح النقد اللغوي مع بدايات جمع اللغة خدمة للنص القُرآني الكريم ، إذ كان نقد الشعر منصباً على الجانب اللغوي من حيث الصّواب والخطأ في الأبنية والتراكيب والاشتقاقات والأعاريض، ولم يلتفت أكثرهم إلى ما في الشعر من جمال فني تحدثه هذه اللغة نفسُها ؛ لأن ما كان يشغل هؤلاء ولا سيما النحاة واللغويون هو وضع قواعد النحو ووجوه الإعراب والأعاريض التي جاء الشعرُ عليها ، واستنباط قواعد النحو من الشعر وكان يجرهم إلى نقد الشعر لا من حيث الجانب الفني بل من حيث مخالفته للأُصول[٢]، وهذا ينمُ عن عناية اللغويين والنحاة بالدرس الخارجي النمطي الدائر حول اللغة والنحو والغريب والأخبار[٣].

أما مفهوم النَّقد اللغوي في اصطلاح أهل الصّنعة فهو ذلك النقد الذي يتخذ من السلامة اللغوية معياراً من معايير الحكم على جودة أو رداءة العمل الأدبي بشكل عام[٤]، وكذلك هو منهج يقوم على " النظر في لغة النص ، ويتجهُ إلى فقهها بوصفها أداة الأديب وموضع عنايته ومجال نبوغه وأصالته "[٥]، والمعروف عند أهل اللغة أنّها تتضمن خمسة مستويات : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوي النحوي ، والمستوى الدلالي ، والمستوى المُعجمي ، والنقد اللغوي هو الذي يجعل من هذه المستويات اللغوية مرجعية له في التعليل والتحليل والتقويم والحكم ، فجودة العمل الأدبي هي التي تتحقق فيها زيادة على حسن الابداع سلامة التركيب النحوي وصحة البناء الصرفي والصوتي وصواب الدّلالة .

ويحتل الشعر مكانة سامية ومنزلة عالية في حياة العربِ ، مما جعل الشاعر يحس بمسؤولية كبرى ملقاة على عاتقهِ وهو يقدم على قول الشعر أو إنشاء قصيدة " لذلك نراه يبالغ في تحبيرها ويعتكف على مراجعتها ويُعاود النظر فيها ، وقد يضيف إليها أو يحذف منها وقد يقدم بعض العبارات أو الأبيات فيها، أو يؤخر أو يُحِلّ أُخرى حتى تستقيم في نظره وترضى عنه نفسه "[٦]، ثم تَعَدّى الشاعر إلى شعر الآخرين ينظر فيه ويتذوقهُ ؛ لما يمتلك من حس دقيقٍ لِيتعرف على أماكن الضعف والخلل فيه ، وهذا العمل يُعد البذرة الأُولى للعملية النقدية التي وضعها الشُعراء أنفسهم ، إذ كان الشاعر ينقد نفسهُ منِ خلال النظر في شعرهِ ، ثم تعدى نقدهُ إلى غيرهِ من الشُعراء، وتطور الامرُ إلىُ متذوقي الشعر والمتمكنين من أسراره وخصائصه من دون أن يقولوا بيتًا واحدًا ، بيد أننا لا نستطيع تحديد الظهور الأول للعملية النقدية بدقة ، ولا سيما أننا نعرف أنَّه لم يصلنا من الشعر الجاهلي إلا قليلهُ ، وكذلك الأمر بالنسبة للمقولات النقدية التي تناولت هذا القسط الضائع[٧].

لقد كان النقاد في الجاهلية يتبعون آثار الشُعراء ويميزون بين جيد الشعر ورديئه وكان قوام هذا النقد الذوق الانطباعي الذي أتاح له الظهور والتطور اجتماع الشُعراء في الأسواق وقصور الملوك وكان هذا النقد يتناول اللفظ والمعنى ويعتمد على الانفعال دون أن تكون هنالك قواعد يرجع إليها النقاد في شرح أو تعليل ، حيث ينتهي هذا النقد إلى بيان قيمة الشعر وفضل الشاعر ومكانته بين أصحابه[٨]، ثم ظهر في القرن الثاني الهجري لون آخر من النقد عنى به اللغويون والنحويون من علماء البصرة والكوفة خاصة ، حيث يقوم هذا النوع من النقد على بيان الصلة بين الأدب وأُصول النحو والبلاغة والعروض[٩]، وكان من بين هؤلاء العالم بالعربية ، وكان منهم من روى الأشعار والأخبار ، فعنبسةَ الفيل من الذين رووا شعر جرير والفرزدق، وعيسى بن عمر الثقفي وابن أبي اسحاق من أئمة العربية الذين يُرجع إليهم في النقد اللغوي ومشكلاتهِ ، وقصة ابن أبي اسحاق الحضرمي مع الفرزدق من أشهر شواهد النقد اللغوي والنحوي[١٠]، أما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب فلهما في نقد الأدب آراء حسنة وقصب السبق في ذلك ، ولهما فيه أثر جليل حيثُ يُعدان من اللغويين البارزين الذين عبّدوا طريق النقد اللغوي واستنباط مقاييسه وتنظيم بحوثه . ولعلنا لا ننسى جهود لغوي آخر كان أثره واضحاً في النقد اللغوي ألا وهو الأصمعي الذي كان يجمع الكثير من أشعار العرب وله نظرات جمة في نقد الشعر وروايته ، وعلى هذا كان للرواية أثر كبير في نشأة النقد اللغوي ، " إذ كان الرواة هم المرجع الأساس في نقل الشعر وروايته من جيل إلى جيل ، وكانت معرفة الرواة بالشعر جيدة نتيجة حفظهم له وهو سبب من الأسباب التي نمت فيهم القدرة على التذوق والإحاطة بالتقاليد الشعرية الجيدة ، مكنتهم من استخلاص المقاييس والقواعد التي تميز جيد الشعر من رديئه مع الاهتمام بصحة النصوص وملاحظة الغريب فيها ومراعاة الطبع والصنعة من قائليها"[١١].

وقد أشار الأدباء ونقاد الشعر إلى موقفهم من اللغويين والنحاة ونفوا صفة النقد الفني أو العلم بالشعر عنهم ، فهذا الجاحظ لا يرى القدرة على نقد الشعر إلا في الأُدباء الكُتاب وهو القائل :" طلبتْ علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلا غريبه ، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة فرايته لا ينقد إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب ، فلم أظفر بما أردت إلا عند أُدباء الكُتاب كالحسن بن وهب ، ومحمد بن عبدالملك الزيات "[١٢]، وهو رأيٌ يُعززه عندما صرح في بيانه من " أن البصر بهذا الجوهر من الكلام( يعني جيد الشعر وفاخره ) أعمُ ، وعلى ألسنة حذاق الشعر أظهرُ[١٣] ، وإذا ما عدنا إلى نقدات الشُعراء التي سبقت المُدونات النقدية نجدُ بشاراً بن بُرد يُنكر على

اللغويين التحكيم بين شعر جرير والفرزدق إذ يقول :" هذا الحُكم ليس من عمل أُولئك القوم إنما يَعرفُ الشعرَ من يضطر أن يقول مثله "[١٤].

ونستنتج مما سبق أنْ النحويين واللغويين قد انصب اهتمامهم على الدرس الخارجي النمطي الدائر حول القواعد التي تنظم الكلام فكان مجمل عملهم يدور حول الصّواب والخطأ ، أو ما يجوز في لغة الشعر دون النظر إلى القيم الفنية فيه ، وهذا ما أكده القاضي الجرجاني في سياق دفاعه عن أبي الطيب المُتنبي فهو يرى أن ممن تحامل على المتنبي هم النحاة واللغويون ، إذ قال:" فإن المعترضين عليه أحد رجلين : إما نحوي لغوي لا بصر له بصناعة الشعر فهو يتعرّض من انتقاد المعاني بما يدلُ على نقصه ويكشفُ عن استحكام جهلهِ... أو معنوي مُدقق لا علم لهُ بالإعراب ولا اتساع لهُ في اللغة ، ينكر الشيء الظاهر، وينقم الأمر البين"[١٥].

من خلال تتبعنا لهذه الجهود يتبين لنا أن حركة النقد اللغوي تغّيتْ غاية عظيمة شريفة لا يمكن انكارها ألا وهي الحفاظ على سلامة اللغة في أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وإعرابها ودلالتها ، وهي بذلك تُعد البذرةُ الأُولى لهذا الفن ، فلغة النص هي أول ما يواجهه النُقاد بمختلف اهتماماتهم اللغوية والأدبية ، فهذا ابن طباطبا العلوي يجعل السلامة اللغوية معياراً للشعر فيقول :" فإذا كان الكلامُ الوارد على الفهم منظوما مصفى من كدر العيّ ، مُقوما من أود الخطأ واللحن ، سالما من جور التأليف ، موزونا بميزان الصواب لفظاً ومعنى وتركيباً اتّسعت طرقُه ، ولطفتْ موالجه، فقبله الفهمُ وارتاح له ، وأنس به"[١٦]، لذلك يواجه الناقد النص بمقياسين متكاملين لا غنى عنهما: " الأول : في ضوء المعاجم والقواعد النحوية والصرفية لبيان مطابقة النص لها ، وهذا ما يُسمى بمقياس الصواب والخطأ ، والثاني : في ضوء مقاييس لغوية ذات طبيعة جمالية، تستقي من طبيعة اللغة وخصائصها الذاتية ، وهذا المقياس يعرف بمقياس الجودة والرداءة "[١٧].

ومن المُتعارف عليه لدى الدارسين أن أنواع النقد وأشكالهِ مُتعددة بتعدد مناهجه ومقاصده ، وأن المرجع الأخير يعود لعملية الذوق فهو من مراجع الحُكم النهائي[١٨]، ولا ندعي أن النقد اللغوي هو السيد والحكم الفصل من بين أنواع النقد وأشكالهِ ، بل غايتنا أن نُبينَ أن النقد اللغوي هو ضرورة اليوم ، فما كان ضرورة الأمس ، فقد اهتم به كبار اللغويين والنحويين والشُعراء ، وأفادوا منهُ في تصحيح عباراتهم ، يقول عزالدين إسماعيل :" والمهمة الخطيرة التي قام بها هذا النقد هي المُحافظة على وضعية اللغة وتثبيته لأُصولها ، وأخذ الشعراء بها"[١٩].

لقد أخذ هذا النقد حيزا كبيرا من كتب النقد العربي ولم يقتصر على فترة من الفترات أو عصرٍ من العصور فهو يمتدُ إلى ما بعد إرساء قواعد العربية وأُصولها بكثير ، وكذلك لم يكن الحرصُ على وضعية اللغة بالعمل الجديد أو الأمر المُستحدث ، فاللغويون عرفوا هذا النوع من النقد منذ العصر الجاهلي يومَ أن عاب طرفة على الشاعر لفظة ( الصيعرية ) وهي لا تُستعمل إلا للناقة فقال قولتهُ المشهورة : " استنوق الجمل "[٢٠].

ولو لم يكن للنقد اللغوي إلا أن يضع يدهُ على المعاني ودلالات الألفاظ والسلامة الإعرابية للحفاظ على العربية وقوانينها لكفاه ذلك ، فالنقد اللغوي من هذا المُنطلق كان حارسا شديدا صارما في مسألة المُحافظة على التُراث اللغوي وأُصول اللغة العربية ممثلاً في علمائها الأجلاء الذين عدوا الأخطاء واللحن مآخذَ ينبغي أن يتجنبها الشُعراء كي يحافظوا على مكانة الشعر وهيبتهِ على اعتبار أن الشعرَ هو الفن الأدبي المُفضل عندهم والذين يستشهدون به لتوضيح قواعدهم وأقيستهم ، والذي يُعد مصدرهم الرئيس بعد القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف .

ولعل التِّبريزي قد بين منهجهُ في النقد اللغوي في خاتمة شرحه لحماسة أبي تمام الطائي إذ قال :" وإنما ذكرت فيه ما ذُكر مَنْ تقدم من العلماء غير أنّي قد جمعتُ بين اشتقاق أسامي الشُعراء والإعراب والمعاني والأخبار ولا يشمل كتابٌ من كتبهم في الحماسة على ما جمعتهُ فيه ، وإنما توجد هذه الأشياء متفرقة في كتبهم فجمعتُ بينها ليكون الكتاب مُستقلاً بنفسهِ "[٢١]، وإن المُطلع على شروحات التبريزي يجدُ منهجاً مُتكاملا يشمل فيها مستويات الدرس اللغوي كافة، الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والمُعجمي ، فلقد كان عالماً في اللغة والنحو ، فهو مُصنف كتاب (( المُلخص في إعراب القُرآن )) وشرح (( اللمع لابن جني ))، و(( تهذيب اصلاح المنطق )) لابن السكيت فضلاً عن شرح ديوان الحماسة الذي أجاد فيه، ولقد وجدناه في شروحاته الأدبية يهتم بالجانب اللغوي والنحوي والدلالي ويجعلها أساساً لا بُد منه في شروحاته ، وهذا ما أكد عليه مراراً في شرح ديوان أبي الطيب أو شرح سقط الزند .

وقد كان هذا البحث مُنصباً على مستويات اللغة التي ذكرناها من خلال ما وجدناه في شروحاتهِ الشعرية ، إذ درستُ نماذج من جهوده في المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي ، وما فيها من تفصيلات دقيقة في صفحات البحث .

## المبحث الأول : المستوى الصوتي

للجانب الصوتي أهمية كبيرة في الشعر العربي فالشاعر يصبُ معانيهِ ونسيجِ ألفاظهِ في قالبٍ موسيقي يشد الأذان ويستعطف القلوب ، ولم تخلُ شروحات التبريزي من إشارات طفيفة في هذا الجانب رغمَ نُدرتها ، فمن اهتماماتهِ في مجال البحث عن أصل الألفاظ ومحاولة الكشف عن معناها الأصلي وتقليبها عن طريق حذف بعض حروفها أو الإضافة إليها ، وما يؤدي إلى اختلاف دلالتها ما قالهُ في بيت المُتنبي :

**سَمِعَ ابنُ عَمّتِهِ بهِ وبِحالهِ فَنَجَا يهرول مِنكَ أَمس مهرولا**

" الهرولة : فوق المشي ، ودون العدو ، ولم يستعملوا منها فعلا بغير زيادة . ويجوز أن يكون امتناعهم من ذلك كراهة اجتماع اللام والراء في كلمة واحدة ، لأن ذلك مفقود في لغة العرب . ولو لم يزيدوا الواو في (( الهرولة )) لقالوا : الهَرْل . والهَرَل . ويقل اجتماع الراء واللام "[٢٢]، ولم نجد هذا التعليل فيما توفر لدينا من مظان اللغة ، قال ابن فارس :" والهاء والراء واللام يقولون : الهرولة : بين المشي والعدو"[٢٣].

## قطع همزة ابن :

ومن جهود التبريزي في المستوى الصوتي ما قاله في بيت العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ :

**فما تُربُ أثرى لو جَمَعْتَ تُرَابَهَا بأكْثَرَ مِنْ إِبْنَي نَزَار عَلَى العَدِّ**

" وقطع همزة (( إبني نِزارٍ )) ضرورة كما قال الآخر:

**إذا جَاوَزَ الإثنينِ سِرّ فَإنَّهُ بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ**

وأكثر ما يرتكبون هذه الضرورة في الأعمّ الأكثر إذا كانت الألِف في اسم ، وذلك ؛ لأن ألِفات الوصل بابها الأفعال دون الأسماء حتى يُمكن حصرها إذا لم تكنْ في مصدرٍ ، وإذا كانت كذلك فالمعتاد في أَلِفات الأسماء القطع ، فعلى ذلك يُستحسن قَطْعُها فيها وإن كانت للوصل في الضرورة "[٢٤].

فيتضح لنا من خلال ما قرأنا أنّ التبريزي يجمع بين القاعدة ( الأصل ) في النحو والضرورة الشعرية التي تبيحُ ذلك .

ومن ذلك تعليقهُ على قول أبي تمام :

**غَيْثٌ حَوَى كَرَمَ الطَّائعِ دَهرَهُ والغَيْثُ يَكْرُمُ مَرّضةً ويَلُومُ**

" عادة العرب إذا خففوا الهمزة في مثل (( يلؤُم )) أن يلقوا الحركة على اللام ، ويحذفوا الهمزة ، فيقولوا ((يَلم )) وفي (( يَسأَم )) يَسَمْ وفي (( يَنئمُ )) يَنِمُ . وبعضهم يقولن يَلُوم ويَسامُ ويَنيم الليثُ ، وذلك ردئ ، قليل في كلامهم "[٢٥].

وفي موضعٍ آخر علق على اسم الشاعر جابر رالان السنبسي[٢٦] :" من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرّأل ، ومن لم يهمزهُ احتمل أمرين : أحدهما أن يكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف رأس : راس ، والأخر : أن يكون فعلان من ( رولتُ الخبز في السمنِ ونحوهُ ) إذا أشبعتهُ منهُ ( رول الفرس إذا أدلى ، ومنه الراوول للسن الزائدة من وراء الأسنان وكان قياسهُ رولان كجولان غير ، أنهُ أُعلَ على ما جاء من نحو داران وماهان "[٢٧].

هذا ما وجدناه من تعقيبات على هذا المستوى ، وإنْ كانت قليلةً قياسا على المستويات الأُخرى .

## المبحث الثاني : المستوى الصرفي

كثرتْ مؤاخذات النقاد التي تم تسجيلها على الشُعراء عند خروجهم عن الصيغ المألوفة والتراكيب المعهودة في الاستعمال عند العرب إذ وصفوا الكلمات التي استعملتْ بخلاف ما هو معروف عند العرب بالقبح والاستهجان ، وعلى هذا يقول الآمدي :" إن الكلمة إذا لم يؤت بها على لفظها المُعتاد هُجنتْ وقبحتْ"[٢٨]، وعلى هذا المنهج سار التبريزي في تتبعه الألفاظ من خلال اشتقاقها وأصلها وما يعتريها من إبدال ، أو قلب ، أو حذف ، أو خروجٍ عن المألوف ، من ذلك ما قاله التبريزي في شرحه بيت زهير بن أبي سُلمى :

**لدى أسدٍ شاكي السِّلاح مقاذفٍ لَهُ لِبَدٌ ، أظفارهُ لَم تُقَلَّمِ**

" وأصل (( شاكي )) : شائكٌ ، فَقَلَبَ كقولهم : جُرَفٌ هارٍ ، أي هائِرٌ . هذا هو القلب الصحيح عند البصريين . فأما ما يُسميه الكوفيون القلبَ ، نحو : جَذَبَ وجَبَذَ ، فليس بقلب عند البصريين ، إنما هما لغتان ، وليس بمنزلة : شاكٍ وشائكٍ . إنما يَصفُ شِدّة الحرب "[٢٩].

ومن مسائل النقد الصرفي ما جاء في باب الترجيح حيث نرى التبريزي يختلف في أصل اشتقاق بعض الكلمات إذ إنَّه يتخذ من هذا الخلاف موقفاً نقدياً مُتميزاً ، فقال في اسم الفِند الزَّمَّاني ( شهل بن شَيبان بن ربيعة ) ": وأما شيبان فمرتجل علمًا ، ولا أعرفه جنسًا ، وهو فَعْلان من شاب يَشيب ، أو فَيْعَلاً من لفظ شبانة ؛ لأنه لو كان كذلك لكان مصروفاً ، وأما زِمَّان فيحتمل أن يكون فِعلان من باب زَمَتُ النَّاقَة، أو يكون فِعَّالاً من الزّمن، أو فِعْمَالاً على قول الأصمعي في الهِرمَاس إنه من الهرس وهو الدق، والأول أعْلى، وهو قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان بينهما مضعف وبعدهما الألف والنون، فقياسه أن تكون الألف والنون زائدتين كزمان وحمان، إذا جهلت اشتقاقه، فإن عرفته قطعت باليقين في بابه ، وزمان مما ارتجل للتعريف "[٣٠].

وفي نسب عبد الله بن عامر بن كريز ، قال :" (( كُرَيْز )) تصغير كرز، وهو الجوالق الصغير، أو الخرج، وبه سُمِّي الرجل كُرزا ، ومنه قولهم في المثل (( يا ربَّ شَدِّ في الكُرز )) وأصل ذلك أن مُهرا نتج، فحمله صاحبه في كرز ، فقال قائل : يا رب شَدِّ في الكرز، أي هذا المهر إذا كبر عدا عدوا شديدا، والشَّدُّ: العَدوُ ، فضرب ذلك مثلاً لكل أمرٍ يُؤملُ أن يكون، وقد يمكن أن يكون ( كُريز ) تصغير ترخيم ويكون مأخوذا من قولهم كارز أي متقبض مجتمع، قال الشماخ[٣١] :

**فَلَمَّا رأيْنَ الوِرْدَ قَدْ حالَ دُونَهُ ذُعَافٌ إلى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كارِزُ**

أو يكون تصغير ترخيم للكريز وهو الأقط الذي لم يستحكم يُبْسُهُ ، وقيل: هو ضرب منه يجعل فيه النبت الذي يقال له : الحَمَصِيص، ولا يمتنع أن يكون كريز تصغير ترخيم من قولهم (( كبش كراز )) وهو الذي يحمل عليه الراعي كززه وأداته ؛ قال الراجز[٣٢] :

**يا ليت أنِّي وَسُبَيْعًا في غَنَم والخُرْجُ مِنها فَوقَ كَرَّازٍ أجِمّ**

وقول العامة لهذا الإناء كُزاز : زعم بعض العلماء أنه ليس من كلام العرب، وأن الكُرَّاز على مثال الفُعَّال هو القارورة، وأصله أعجمي، وإذا استعملت الأسماء الأعجمية بالألف واللام فقد صار حكمها حكم العربي، فيحتمل أن يكون كريز تصغير ترخيم من كُزاز، وإن صح أن الكَريز من قولهم (( كرزت الشيء))

إذا اختزنته جاز أن يكون الكراز من الفَخَّار مأخوذا من ذلك؛ لأنه كالذي يختزن الماء "[٣٣]. على مذهب ابن جني في تصغير الترخيم إذ يقع في الأعلام وفي غيرها نحو : كُميت ، والسكيت وكذلك قولهم : لقيتهُ سكة عُمي فيجوز أي يكون عُمَيّ تصغير أعمى وهو بهذا يخالفُ رأي الفراء الذي يرى أن الاسم لا يصغر تصغير الترخيم ، إلا في الاعلام ، نحو قولهم : أسود سُويد ، وفي أزهر : زُهير ، والتصغير في الاعلام أقيس منهُ في الاجناس[٣٤].

**الاعلال** :

هو تغيير حرف العلة بقلبه أو نقلهِ أو حذفه للتخفيف ، وأقسامه : ( القلب ، والاسكان ، والحذف ) وحروفهُ : ( الألف ، الواو ، الياء ) ، سُميت بذلك لكثرةِ تغيراتها المطردة اللازمة[٣٥]، فالإعلال بالقلب : نحو قلب الواو والياء ألفاً ، مثل : صام – باعَ ، أصلها صَوُمَ وبِيَعَ ، والاعلال بالنقل : يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلهُ ، نحو : يقوم ، حيث تحرك فيه حرف العلة وقبلهُ حرف صحيح ساكن فنقلتْ حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلهُ ، وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا : (يقوم) ، والإعلال بالحذف : حذف الواو من الفعل : وصف – وزن ، من : يصفُ – صف ، صفة[٣٦]

ومنه ما جاء في قول سلامة بن جُندب :

**يا دارَ أسماءٍ بالعلياءِ من إِضمٍ بين الدَّكادكِ من قَوٍ فمعصوبِ**

بحث التبريزي عن سبب ورود لفظة (( العلياء )) بالياء مع أنها واوية الأصل وبين علة ورودها كذلك ، إذ قال " أما قوله (( العلياء )) وهو من الواو : علا يعلو ، فلأنه أجراه مجرى الأعلام نحو : مَوهَبٍ ، وَمَزْيَدٍ، ومَحببٍ وحيوةَ وتَهْلَلٍ وأشباهها ، والأعلام يكثر فيها التغيير والخلاف ؛ لأنها لما كانت لا تُفيد أهملوا مراعاة اشتقاقها وإجرائها على مقاييس أصولها ، وهذا كما جاء في قوله[٣٧]:

**** وما أُمُّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ****

وهو علم . وقد دعاهم خفةُ الياء ، وغلبتها على الواو ، إلى أن قلبوا الواو ياء في قولهم : ناقة عِليان ، وصبيةٌ ، وعليةٌ ، فأبدلوا للكسرة باء مع الحاجز . وقد جاء ، وليس قبلها ما يوجب تغييرها ، وذلك ما حكاه سيبويه من قولهم : القَواية . وهو فعالة من القوة . وقال الفراء : إنما قيل : (( العلياء )) ، لأنه بُني على : عليتُ . وهي لغة في : عَلَوتُ والأول أذهب في طريق القياس ، وهو مذهب البصريين "[٣٨].

## التذكير والتأنيث :

أولى أصحاب اللغة هذا الموضوع عناية فائقة ؛إذ صنفوا كثيراً من المصنفات التي فصلت فيه، ونبهت على أهميتهِ ، ويُعد كتاب (( المؤنث والمذكر )) لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) عمدةً للدراسات اللغوية التي أشارت إلى موضوع التذكير والتأنيث ، فهو أقدم مؤلفٍ في هذا الموضوع ، لذا كان له تأثيرٌ عميق في المؤلفات اللاحقة التي تناولت هذه الموضوع ، لما حواه من نظرات ناضجة، وتفسيرات دقيقة، فمن العلماء من نقل منهُ كثيراً ، ومنهم من اختصره[٣٩] ، ولعل مرجع ذلك يعود إلى أن موضوع المذكر والمؤنث من الموضوعات الصغيرة نسبياً ، ولكون الفراء قد عالجهُ من معظم جوانبه ، وقد انطلق النحويون من مُسلمة أُولى تقول : التذكير أصلٌ والتأنيث فرعٌ ، وهذه مسألة أثارها سيبويه في كتابهِ[٤٠]، وتبعهُ عدد من النحاة في ذلك[٤١].

وتصدرت أهمية هذا الموضوع كُتباً كثيرة فأبو حاتم السِّجستاني (ت٢٥٥هـ) جعل معرفة المذكر والمؤنث أول الفصاحةِ[٤٢]، وكذلك عدَّ معرفته ألزم من معرفة الإعراب ، لأن العرب قد أجمعت على ترك كثير من الإعراب من مثلِ بنات الياء والواو ، في الأسماء والأفعال المضارعة للأسماء اشتقاقاً، وعلى ترك الإعراب في السَّكت على الاسم المرفوع والمجرور المُنونين وغير المنونين، أما عدم التفريق بين المذكر والمؤنث فمن العُجْمَةِ عند من يُعرب ومن لا يُعرب[٤٣]، فيما جعل أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) معرفة المذكر والمؤنث من تمام النحو والإعراب إذ قال :" إن مِن تمام معرفة النحو والإعراب معرفةَ المذكر والمؤنث ؛ لأن مَنْ ذَكَرَ مُؤنثاً ، أو أنث مذكراً ، كان العيب لازماً له ، كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً، أو نصب مخفوضاً"[٤٤]، أما أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) فذكر أن هذا الموضوع لا غنى لأهل العلم عنه ، وَوَصَفَ تذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر بالقبيح جداً[٤٥].

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن سر عناية القدماء من أهل اللغة في هذه المسألة عن طريق إفراد المؤلفات الكثيرة هو ما يستوي فيه التذكير والتأنيث، لأنهم قد احتكموا إلى التأويل وتقدير الكلام وطريقتهم في ذلك (( الحمل على المعنى ))[٤٦] ، الذي أدرجه ابن جني ( ٣٩٢هـ) في كتاب (( الخصائص )) وأطلق عليه ( شجاعة العربية ) إذ قال :" اعلم أن هذا الشرج غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً ، كتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث "[٤٧].

ولا شكَّ أن العناية بالمذكر والمؤنث التي أبداها اللُغويون تدل على مسألة شائكة – قد لا تحكمها قاعدة – تتمثل باستعمال المذكر موضع المؤنث ، والمؤنث موضع المذكر ، لأسباب كثيرة أهمها الحمل على المعنى ، وكذلك ما يجوز أن يؤنث ويذكر ، وكذلك اختلاف الاستعمال الذي مرجعهُ إلى اختلاف لغات القبائل العربية ، ويقول المُستشرق الألماني برجشتراسر :" إن التأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو ، ومسائلها عديدة مشكلة ، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازماً مع صرف الجهد الشديد في ذلك "(٤٨).

وعندما نصل إلى شروحات التبريزي نجد أنهُ قد أعطى هذا الموضوع عناية تَدلُ على اطلاعٍ واسع على المؤلفات التي فصلت فيه، ومن تعليقاته على هذا الموضوع ما ذكرهُ بعد قول أبي تمام :

**فمَا هَضَبَتا رَضْوى ولا رُكْنُ مُعْنِقٍ ولا الطَّوْدُ مِن قُدْسٍ ولا أَنْفُ يَذْبُلا**

" هذه أسماء بلاد ، فأما (( رضوى )) فمؤنثة في اللفظ تأنيثَ غَضْبى وسَكرى ، (( ومُعنق)) اسم مذكر، والأسماء كلُّها على التذكير إلا أن تظهر علامة تدل على غيره ، و(( قُدس )) مؤنثة لا علامة فيها ، وإنما حكم عليها بذلك ؛ لأن العرب تُؤنثها وتترك صرفها "(٤٩)، وفي اطار هذه العناية رصدنا جملة من التعقيبات التي تخصُ هذا الموضوع ، ويمكن حصرها بالآتي :

## ١- الجمع الذي بينه وبين واحده هاء :

ذكره لنا أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) بقولهِ :" فأكثر العرب يجعلون هذا الجمع مُذكراً وهو الغالب على أكثر العرب ، يقولون هذا شجرٌ ، وهذا نخلٌ ، وهذا رمانٌ ، وربما أنث أهل الحجاز وغيرهم بعض هذا ولا يقيسون ذلك في كل شيءٍ ، ولكن في بعض الأشياء يقولون : هي بقرةٌ ، وهي نخلٌ ، وهي نحلٌ"(٥٠).

جاء ذلك في قول أبي الطيب :

**يُقَدِّمُها وقد خُضِبَتْ شَوَاهَا فَتى تَرْمي الحُرُوبُ به الحُرُوبَا**

يقول التبريزي :" الشوى : القوائم هاهنا . فلذلك أنثها . ولو أنه في غير هذا قوله : خُضِبَ شواها أحسن ؛لأن الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء ويجوز تذكيره وتأنيثه . إلا أن بعضه يؤلف فيه التذكير . ومنه ما تجري العادة فيه التأنيث"(٥١). ومثله قول أبي تمام :

**كأَنَّ عَليْها الدمع ضَرْبة لازِبٍ إذا ما حِمامُ الأَيكِ في الأَيْكِ غَنَّتِ**

قال :" وأكثر ما يقولون غنى الحمام ، وحمام مُغن ، والتأنيث جائز في كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، مثل نخل ونخلة ، وتمر وتمرة ، إلا أن بعض جموع هذا النوع يغلب عليه التذكير ، وبعضها يغلب عليه التأنيث ، والوجهان جائزان في ذلك كله "[٥٢].

## ٢- ما يجوز فيه التذكير والتأنيث :

في اللغة العربية أسماء كثيرة يجوز فيها التذكير والتأنيث في الوقت نفسهِ ، وفي ذلك يقول المبرد :" واعلم أن الشيء قد يكون على معنى واحد مذكراً ومؤنثاً ، فمن ذلك (اللسان) يقال : هو (اللسان) وهي ( اللسان )"[٥٣]، ومما جاء في شرح التبريزي لفظة ( السلاح ) في بيت أبي الطيب :

**أُناسٌ إذا لاقَوا عِدىً فكأَنَّما سِلاحُ الذي لاقَوا غُبارَ السَّلَاهِبِ**

" السلاح : يذكر ويؤنث[٥٤] ، قال الطرماح[٥٥] في تأنيثه ، يصف ثوراً وحشياً :

**يَهزُّ سلاحاً لم يَرِثْهَا كلالةً يَشُكُ بهِ منها غموض المَغَابِنِ**

على التذكير . قولهم (( أسلحةٌ )) فجمعوه بالهاء ، كما يقولون : حِمار وأحمرة ولو كان مؤنثاً قالوا : أسْلحٌ : كما قالوا : شمال وأشمُلٌ "[٥٦].

ومن ذلك قول مزرد بن ضرار :

**هِجاناً ، وخُمْراً ، مُعْطراتٍ ، كأنّها حَصى مَغْرَةٍ أَلوانها كالمَجاسِدِ**

" و((الهجان)) الكرام . وأصله البَياض ، يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد "[٥٧].

**إذا كَسَبَ الإنسانُ من هَنِ عِرسِهِ فيالؤمَ إنسانٍ ويالؤم مَكسبِ**

" والعِرس : أكثر ما يستعمل للمرأة . وقد يقال للرجل : عِرس . وهما عِرْسان قال علقمة[٥٨]:

**أدحيَّ عِرسين فيهِ البيضُ مَرْكومُ[٥٩]"**

## ٣- وقوع أيٌّ - في النداء - على المذكر والمؤنث :

يقول التبريزي في قول أبي الطيب :

**أرجانَ أيَّتُها الجِيادُ فإنَّهُ عَزْمِي الذي يَدَعُ الوَشيجَ مُكَسَّرا**

" (( أي )) إذا وقعت على المؤنث جاز أن تدخل عليها (( التاء )) وألا تدخل . فيقال : أيتها المرأة وأيها المرأة ، وكذلك : أيتها الجياد وأيها الجياد . والهاء في (( أنه )) واقعة على الأمر والشأن . ومثله قوله عز وجل : (( إنّه من يأتِ رَبه مجرماً )) طه : ٧٤. والكوفيون : يسمون الضمير المجهول . ويحسن إذا ذُكر بعد هذه مذكر أن يذكّر الضمير. وإذا ذُكر بعدها مؤنث أن يؤنث فيقال : أنه جملك جملٌ ظهير ، وإنّها ناقتك ناقة ظهيرة . ولو استعمل في واحد الموضعين ما يستعمل في الآخر لجاز أن يحمل إذا أنث على القصة والمكانية . وإذا على الخبر والشأن "[٦٠].

## ٤- تذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر :

ورد ذلك في القرآن الكريم وفي الشعر العربي كثيراً ، وقد اعتمد النحويون في دراستهم لهذه الظاهرة مبدأً نحوياً ، ألا وهو الأصل والفرع ، فهم يريدون من ذلك أن رد الفرع إلى الأصل أولى ، أولى من رد الاصل إلى الفرع ، ولهذا كانت صورة تذكير المؤنث مقبولةً عندهم ، قال ابن جنّي :" وتذكير المؤنث واسعٌ جداً ؛ لأنَّه رد فرع إلى أصل وأما تأنيث المذكر فقبيح ؛ لأنه خروج عن الأصل "[٦١].

ومن ذلك قول أبي تمام :

**نِعْمَ لِوّاءُ الخَمِيسِ أُبْتَ بهِ يَوْ م خَميس عالِي الضُّحى أَفِدِهْ**

قال التبريزي :" ذَكّر (( الضحى )) والغالب عليها التأنيث ، وإنما بان تذكيره في قوله (( أفده )) ، لأنه لو أنث لقال ((أفدها ))"[٦٢]، وقد ذكر ابن جني وتبعهُ في ذلك أبو البركات الأنباري لفظة (( الضحى )) في المؤنث الذي لا يجوز تذكيره[٦٣].

## ٥- الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث :

ذهب كثيرٌ من مصنفي كُتب الضرورات الشعرية إلى أن صور الحمل على المعنى كتذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر ، وتصور معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد ما هي إلا أنواع من الضرورات الشعرية[٦٤]، حتى ذهب ابن جني إلى أن هذا الضرب من الظواهر غورٌ من العربية بعيد ، ومذهبهُ ناز فسيح ، وقد ورد في كلام العرب وفصيح الكلام[٦٥] وهو من شجاعة العربية عندهُ ، ومن إشارات التبريزي ما جاء في قول أبي الطيب :

**أكارمٌ حَسَدَ الأرضَ السَّماءُ بِهِمْ وَقَصَّرَتْ كلُ مِصْرٍ عَنْ طرابلُسِ**

قال :" والسماء : الغالب عليها التأنيث ، وربما جاء التذكير ، يذهب به الى السقف . وفي القرآن : (( والسقف المرفوع )) الطور : ٥ ، وقوله سبحانه وتعالى : (( والسماء منفطر )) المزمل : ١٨ . يروى عن الخليل أنه قال : (( ذات انفطار . كأنها جعلها من جنس قولهم : امرأة حامل ومرضع . أي : ذات حمل وذات إرضاع . وهذا لا يخرجها من حدَّ التأنيث . وقال قوم : سماءٌ وسماءةٌ . فإذا جُعل مثل : سحاب وسحابة جاز أن يقال : سماءٌ ممطرٌ ، كما يقال : سحابٌ رويٌ . فيُذَكَّر . ويجوز أن يقال : سحاب رواءٌ وثقال . فيؤنث على معنى الجمع ... ولو كان الكلام في غير الموزون لكان الأحسن أن يقال : وقصر كل مصر. لأن الغالب على ((المصر)) التذكير . إنما يقال : مصر عظيم . ويجوز التأنيث على معنى البلدة "[٦٦].

وفي موضع آخر :

**حَاشَى لِمثْلِكِ أن تكونَ بَخِيلَةً ولِمثْلِ وَجْهِكِ أن يكون عبُوسا**

قال :" الوجه : تذكير (( المثل )) لإبهامه وعمومه ، ولو قال : أن يكون (( مبخلاً )) لأقام الوزن ، إلا أنه كثيراً ما يحمل على المعنى ، لأنها إذا كانت مؤنثة فمثلها أيضا مؤنث "[٦٧].

وفي موضع آخر :

**أَتَتْ زائراً ما خَامَرَ الطِّيْبُ ثَوْبَها وكالمِسْكِ مِن أَرْدانِها يَتَضَوَّعُ**

قال :" استعمل (( زائراً )) للمؤنث ، لأنه ذهب الى الشخص ، والى المحبوب . ومن هذا النوع قولهم للمرأة : ظبي وغزال . ولكن أبا الطيب قال : (( أنت زائراً )) . فجاء بالفعل وفيه علامة التأنيث. وجاء ((بزائر)) على لفظ التذكير . وكان ذلك أبعد من غيره ، ولم يقل كما قال ذو الرمة لما استعمل زائراً في المؤنث :

**أَتَتْ تخبطُ الظّلماءَ مِن جَانِبي قَساً فأَحْبِبْ بها من خَابِطِ اللّيلِ زائرِ"[٦٨]**

## ٦- ما أختلف في تذكيره أو تأنيثه :

ما جاء في قول مزرد بن ضرار :

**مَبَرِّزُ غاياتِ ، وإنْ يَتْلُ عانَةً يَذَرْها كَذَودٍ ، عاثِ فيها مُخايلُ**

قال التبريزي :" و(( الذَّود )) : يقع على الإبل من ثلاثٍ إلى عشرٍ . يستوي فيها الذكور والإناث عند الأصمعي ، وعند أبي زيد لا يكون الذَّود إلا في الإناث "[٦٩]. وقول أبي زيد أقرب إلى الصواب قال ابن سيدة :" الذودُ من الإبل من الثلاث إلى العشر ، ومثل من الأمثال (( الذود إلى الذود إبل ))[٧٠] وقالَ : الذَّودُ ما بين الثِّنتين والتسع من الإناث دون الذكور لقولهِ :

**ذَوْدٌ ثلاثٌ بَكرةٌ ونابان غيرَ الفُحول من ذُكُورِ البُعْران**"[٧١]

## الاشتقاق :

وهو من المراحل اللاحقة للمادة الأولية – اللغة – التي صنعته ، وهو من الخصائص المتميزة للغة العربية إذ أعطتها مرونةً كبيرة للتوسع في الألفاظ ومواكبة التطور الحاصل في الواقع الحضاري ، ولا بد للإنسان عن طريق لغتهِ أن يتفاعل مع بيئته ومجتمعه ، فلم يقف أخرساً بل عبر عن محيطه السياسي والاجتماعي والفكري المتجدد مع الحفاظ على أصول الألفاظ ، فلم تندثر أبنيتها بل أُشتق منها الكثير ، فبدت كأنها قطعة واحدة مرتبط أولها بآخرها " فليس لنا أن نخترع ولا نقول غير ما قالوه ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ؛ لأن في ذلك فساد اللغة وبُطلان حقائقها "[٧٢].

والاشتقاق في اللغة " اشتقاق الشيء : بُنيانُه من المُر تَجَل . واشتقاق الكلام : الأخذ فيه يميناً وشمالاً . واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه . ويقال : شَقَّقَ الكلام إذا أَخرجه أحسن مَخرج "[٧٣]، أما في الاصطلاح فيقول ابن فارس :" أجمع أهل اللغة – إلا من شذ منهم – أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشق الكلام من بعض واسم الجن مشتق من الإجتنان ، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر ، تقول العرب للدرع جنة ، وأجَنَّه الليل ، وهذا جنين أي في بطن أُمه أو مقبور "[٧٤] ، وعرفه المحدثون أنهُ " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً "[٧٥]، وكذلك هو" توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه وتتولد منه ، فهو بهذه الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس ، فلا بد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر ثلاثة:

١– الاشتراك في عدد من الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة .

٢– أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيباً واحدً في هذه الألفاظ .

٣- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل"[٧٦].

إذن فلا بد من الصلة بين المشتق والمشتق منه ، وخير من مثل هذا المعنى ابن السراج (ت٣١٦هـ) عندما قال :" ونضرب لذلك مثلاً ما يتخذه الناس من الذهب ، كالخاتم والحلقة وغير ذلك ، فالصور مختلفة والجنس واحد "[٧٧] .

وعلى ما تقدم فالاشتقاق إذن " ظاهرة أصلية في اللغة العربية تحدُث ضمن منهج علميٍّ تطبيقيٍّ يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء العربية الأوائل ... وهو نوع من القياس اللغوي للمفردات ينتفع منه مُتكلمو اللغة في سدِّ حاجاتهم إلى الألفاظ التي تخدم المعاني المُعبَّر عنها ... وهو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرُّجوع بها إلى أصل واحد يُحدِّد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل"[٧٨]، لذلك فالاشتقاق يعد وسيلة مهمة من وسائل إثراء اللغة من ذاتها ، وقد أفادت منه الترجمة كثيراً لتوليد المفردات وإيصالها إلى القراء بصورة يسيرة مأخوذة من مفردات مألوفة " وما من شك أن هذه الطريقة في تخليق الكلمات وتولُّدها بعضها من بعض تجعل من اللغة جسماً حياً تتوالد أجزاؤه، ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة تغني عن عدد ضخم من الكلمات المفككة المنعزلة ؛ لو لم يكن الاشتقاق على هذه الصورة يربط بينها هذا من ناحية ومن ناحية أُخرى ؛ فقد كان لوجود الاشتقاق في العربية على هذه الصورة شأن كبير في تحديد أصالة الكلمات فيها، وسبيلاً لمعرفة الأصيل من الدخيل ؛ لأن الكلمات الدخيلة في العربية تبقى غالباً في معزل عن سلسلة المشتقات المتجانسة المترابطة ، إذ لا نجد لها أصلا من ناحية البنية ، ولا من جهة الدلالة يمكن أن نُلحقها بها إلا ما تعسف اللغويون به "[٧٩]، وهذه إحدى الطرق التي سلكها التبريزي في الكشف عن أصل اللفظة واشتقاقها، فمن ذلك تعليقه على قول المتنبي :

**وفي بَطْنِ هِنْزِيطٍ وسِمْنِين للظُّبَا وصُمّ القَنَا مِمنْ أبدْنَ بَدِيلُ**

" هنزيط : اسم ليس بعربي ، ولا يوافق العربية في الاشتقاق ؛ لأن النون إن جعلت زائدة فاشتقاقه ((الهزط )) ولم يحكه أصحاب اللغة "[٨٠].

وفي مواضع أُخرى يتوسع التبريزي في ذكر الاشتقاق ويستند إلى أقوال العلماء ، وجاء ذلك في شرحه لبيت أبي الطيب :

**تَرَكْنَا مِن وَرَاءِ العِيسِ نَجْداً ونَكَّبْنا السمَاوَةَ والعِرَاقا**

" والعراق : مختلف في اشتقاقهِ : فقيل : إنما سُمي عراقا ؛ لأنه مُتَسافل ، فشبه بعراق القربة : وهو الذي يكون في أسفلها . وقيل : هو ان تثني أسفل الجلد ثم يخرز . وقيل : سمي العراق : لأنه مستطيل . ولذلك قيل : عِرق الشيء : لما دخل في الأرض منه . وقيل : العراق : ما بين دجلة والفرات ، وهذا راجع الى معنى الطول . وقال قوم : إنما قيل له عراق : لقربة من البحر . وهذه الاقوال متقاربة ، لأنه يقال : هذا الشيء على عراق واحد . أي : على طريقة واحدة . ورُوي عن أبي عمرو بن العلاء ، انه قال : العراق بالفارسية يقال له : ارّان شهر . فعُرب . فقيل له : العِراق . وقول أبي عمرو : ((عرب فقيل العراق)) ليس هو مجرى قولهم : الجمل بالفارسية (( البرَل )) وأصله ((البره)) ، لأن اللفظين متقاربان . وليس (( اران شهر)) قريبا من العراق . ويجوز أن يكون قوله : عرّب . أي : سُمي اسماً عربياً . كما أنا نقول : بغداد اسم فارسي ، فعرب . أي : سميت اسما عربياً ...وقال قوم : إنما قيل له العراق : لكثرة عروق الشجر فيه"[٨١]. وكذلك قد استعان بآراء العلماء في قول أبي الطيب :

**فَكُنْ في اصْطِناعِي مُحْسِناً كمُجربٍ يَبِنْ لَكَ تقريبُ الجَوَادِ وشَدُّهُ**

" ومن ذلك اشتقاق (( الأشُدّ )) . فهو على رأي قوم جمع (( شدّة )) على حذف الهاء . كما قالوا : نعمةٌ وأنعمٌ . وقيل : أشُدَّ يجوز ان يكون واحده : شَداً وشِدا وشُذا . وقيل : هو اسم على ( افعُلٍ ) . وزعم سيبويه : أن ( أفعلاً ) لم يجيء في الآحاد . وتأنيثهم (( الاشُدَّ )) يدل على انه جمع . قال الراجز[٨٢]:

**بلغْتُها فاجْتَمَعَتْ أشُدِّي وشذَبَ البَالُ عنّى جدي**

وقد ذكر ابن عباس في (( الأشُدّ )) : أنه يقال للغلام إذا بلغ ثماني عشرة سنة . وقال غيره : الأشُدُّ : ثلاث وثلاثون . وقيل ست وثلاثون . وقال بعضهم أربعون سنةٍ "[٨٣].

ومثل ذلك قولهُ في بيت المُتنبي :

**جَزى الله المَسِيْرَ إليه خَيْراً وإنْ تَرَكَ المَطَايا كالمَزّادِ**

" وأصل التزويد : في الطعام . ولكن الشعراء انقلته إلى ما يفعله المحبوب من وصال أو حسن وداع ، ومن الزاد اشتق المِزْوَد . فلا يمنع أن يكون اشتقاقها من التزويد . والأقيس أن يكون من الزيادة . كأن

القوم يكون معهم الزاد ويزادون الأسقية للسفر. ويقوي هذا المذهب قولهم في الجمع : مزايد . ولو كانت من ذوات الواد لوجب أن يقال . مزاود . كما يقال في جمع الملامة : مَلَاوِم "[٨٤].

ومن الاشتقاقات التي أوضحها التبريزي كلمة (( المسافة )) في قول أبي تمام :

**وَمَسَافَةَ كَمسَافَةِ الهَجْرِ ارْتَقَى في صَدْرِ بَاقِي الحُبِّ والبُرَحَاءِ**

" (( المسافة )) الأرض البعيدةُ ، ويقال إنها مأخوذةٌ من سَوْفِ الدليل الترابَ ، وهذا اشتقاق صحيحٌ ، لأنه يفعل ذلك فيستدلُّ به على الأرضين إذ كان قد ميزَ تُرابَها من قبل ما سلك في المفاوز . وقد يحسن أن تكون (( المسافة )) من السَّوَاف وهو الهلك "[٨٥].

وكذلك اشتقاق كلمة (( التسويف )) في قول أبي تمام :

**يا مَنْزِلاً أَعطى الحَوادثَ حُكْمَها لا مَطْلَ في عِدَةٍ ولا تَسْوِيفَا**

" يقال سَوَّفَ الرجلَ إذا أَمطَله ووعَدَهُ وُعوداً لا تُنْجِح ، وأَصلُ ذلك أَن يقول سوفَ أَفعل ثم لا يصنع شيئاً ، فها يَدلُّ على أن اشتقاق (( التسويف )) من (( سَوْف )) التي تدخل على الفعل المضارع فتُخلصه للاستقبال ، وهذا أَصح ما يقال فيه . وقال قوم إنه مِن (( سافَ المالُ )) إذا هَلَكَ ، كأَنَّه إذا سَوَّفَه فَقد أَهلك مالَه ، فأما قول الشاعر :

**هذا وربِّ مُسوِّفِين صَبَحتُهم مِنْ خَمر عَانَةَ لَذَّةً للشَّارِبِ**

فيقال إن (( المسوفين )) في هذا البيت أريد بهم العِطاش . وإذا رُدَّ إلى الوجه الأول فليس يمتنع من ذلك ، كأَنَّه جعلهم قوماً يقال لهم سوف تَسْقَوْنَ ، ثم يُمنع منهم الشراب . أي وَعَدَ الحوادثَ أن يَدرُس ويستوحش ، فلم يقدر على أن يُمطلها ، ولا أن يُسوِّفَها"[٨٦].

وكذلك بيانهُ لاشتقاق كلمة (( السيف )) و (( البركة )) في قول أبي الطيب :

**لِأنكَ بَحْرٌ وإن البِحَارَ لَتَأَنَفَ مِن مَدحِ هذي البِركْ**
**كأنَّكَ سَيْفكَ لا ما مَلَكْتَ يبقى لديك ولا ما مَلَك**

" وذهب بعض أهل اللغة إلى أن اشتقاق السيف من السواف . أي : الهلاك . يقال : أساف الرجل : إذا ذهب ملكه ، وقال حُميد بن ثور[٨٧] :

**فما لهما مَنْ مُرسلين لِحاجةٍ أسافاً من المال التِّلادِ واعْدَما**

فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف : سيّفٌ . وهو من ذوات الواو . فلما خُفف قيل : سيفاً . والبركة : يجوز أن يكون اشتقاقها من البَرَكة ، لأنها لا تُتخذ إلا في أرض مأمولة النفع . وقال : إنما قيل لها بركة : لأنها الإبل تبرك حولها . وقد أنشد بعضهم قول زهير[٨٨] :

**حتى استغاثت بماءٍ لا رشاءَ من الأباطح في حاجاته البِرَكُ**

بكسر الباء يريد : جمع بُركة ، ومن ضمَّ الباء ذهب إلى أن (( البُرك )) ضرب من النبت . وقيل : أن البرك جنس من البَطِ "[٨٩].

وقال في بيت أبي تمام :

**وَلَّى ولم يظلم وهل امرؤ حثَّ النَّجاءَ وخَلْفَه التِّنِّينُ**

" العامة يحدثون عن التنين أحاديث مستنكرة ، لا سيما أهل المغرب ، وبعضهم يقول التِّنِّين حية لها سبعة أرؤس وهو قليل التردد في كلام العرب القديم . وهر ( فَعِّيل ) من التن ، يقال فلان تِن فلان : أي مثله ، فإن صح أن له سبعة أروس فيحتمل أن يكون اشتقاقه من التِّن ، لأن بعض صح رءوسه يشبه بعضاً ويماثله ، والأشبه به أن يكون اسم أعجميا عُرب ، وقد قالوا لسمكة بحرية التِّن وهذه الأسماء القديمة لا يعلم كيف وضعها في الحقيقة"[٩٠].

وكذلك قال في بيت المُتنبي :

**يَمينُ بني قحطانَ رأسُ قُضاعةٍ وَعِرْنِينُها بَدْرُ النُّجُومِ بَني فَهْمِ**

" وقضاعة : اختلف الناس في اشتقاقهِ . فقيل : هو من قولهم : انْقَضَع عن قومه ، إذا انقطع عنهم ، وقيل قضاعة دابة تسكن الماء "[٩١].

## المبحث الثالث : المستوى النحوي ( التركيبي )

من مظاهر اهتمام التبريزي في الجانب النحوي في شروحاتهِ ذكر الأوجه الإعرابية المحتملة لمفردات الأبيات واختلاف روايتها ، قد ذكرنا في تمهيدنا لهذه الدراسة أن هُناك طبقةً من النُقاد ومن الرعيل الأول من اللغويين والنحويين قامتْ بتتبع الشعراء واحصاء أخطائهم النحوية بعد أن أخذ النحويون بوضع قواعد النحو ومحاسبة الشُعراء والخطباء على الخروج عنها ، أو عليها ، ومنذ ذلك الوقت أصبح مقياس

الصواب والخطأ من أهم معايير لغة الشعر في النقد العربي القديم ، وكان التبريزي إماماً في النحو واللغة وقد وظف ذلك في شروحاته الشعرية وأسهب فيها أيما اسهاب وجعلها ميدانا فسيحاً لإظهار مهارته في علوم العربية ولا سيما الجانب النحوي ، وقد اخترنا أمثلة من هذه المسائل التي تصب في النقد النحوي ، وهي بحسب الآتي :

## ١- إضافة ( ذو ) التي بمعنى صاحب :

وهي من الأسماء الستة التي تُلازم الإضافة إلى الاسم الظاهر ، ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء على أشهر اللغات ، قال التبريزي في شرحهِ لبيت المُتنبي :

**بَلى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ ذا مِثْلِهِ في أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ**

" (( بذي جيش )) . أي : بملك صاحب جيش، و (( ذا مثله ))، أي : مَلكاً صاحب جيش مثل هذا الجيش. و(( ذو )) في معنى صاحب ونحوه . يقال : ذو مال وذو جاه. ولا تضاف (( ذو )) إلا الى اسم ظاهر. مثل ان يقال : ذو عقل . وذو رياسة . ولا يحسن ان يقال : المال أنت ذوه . أي : أنت صاحبه. وقد أضافوه لما جمعوه . ومنه البيت المنسوب الى كعب بن زهير[٩٢] :

**صَبَحْنا الخَزْرجِيةَ مُرْهَفَاتٍ أبان ذَوي أرْومَتِها ذووها**

كأن الاسم قوي بزيادة واو الجمع "[٩٣]، وجعل ابن يعيش هذا الشاهد – بيت كعب – من الشواذ التي لا يُقاس عليها وذكر أنْ (( ذو )) التي بمعنى صاحب لا تُضاف إلا إلى أسماء الأجناس الظاهرة[٩٤].

## ٢- توحيد الإخبار عن الاثنين :

ومن ذلك ما قالهُ في بيت الحُصين بن مُطير الأسدي في رثاء معن بن زائدة[٩٥] :

**ويَا قَبر مَعنِ كيفَ واريتَ جُودَه وقد كان منه البَرُّ والبحرُ مُترعا**

" إن قيل : لم قال (( مترعا )) فوحد الإخبار عن البحر والبر جميعا؟ قلتُ : يجوز أن يكون إنما وحد ؛ لأنَّه نوى التقديم والتأخير، كأنه قال: وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع، فيرتفع البحر بالابتداء، واكتفى بالإخبار عن الأول، إذ كان المعطوف كالمعطوف عليه، ومثله :

*** فأني وَقارٌ بها لَغريبُ[٩٦] ***

يريد : إني لغريبٌ بها، وقيار أيضا غريب، وهو اسم فرسه، ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالإخبار عن أحدهما ثقة بأن الثاني عُلم بأنه في حُكمه "[٩٧]، قال ابن هشام :" إذ لا تدخل اللام في خبر المُبتدأ حتى يُقدم ، نحو : لقائم زيدٌ ، ويضعفهُ تقدم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها "[٩٨].

## ٣- وقوع الحال من الفعل الماضي بدون ( قد ) :

جاء ذلك في تعليقه على بيت الفِند الزِّمَّانِيُّ :

**وَطَعْـــــنٍ كَفَـــــمِ الـــــزِّقِّ غَـــــذا والـــــزَّقُ مَـــــلآنُ**

إذ قال :" و (( غذا )) في موقع النصب على الحال ، والأجود أنْ تجعل قد معهُ مضمرة "[٩٩] ، ونسب أبو البركات الأنباري إلى الكوفيين وأبي الحسن الأخفش من البصريين جواز وقوع الجملة الماضوية حالاً على الاطلاق من دون (( قد ))[١٠٠]، والحالُ لا تكون من الفعل الماضي إلا بإضمار (( قد )) وهذا هو مذهب جمهور البصريين والفراء ، ويبدو أن التبريزي في هذا المسألة أخذ برأي عامة البصريين[١٠١].

وفي موضعٍ آخر قال في بيت سلمة بن الخشرب :

**وتُمكِننا ، إذا نحنُ اقتَنَصْنا مِنَ الشَّحَّاجِ ، أَسعَلَهُ الجَمِيمُ**

" موضع (( أسعله الجميم )) من الإعراب حال ، والاجود أن تجعل معهُ (( قد )) مضمرة ليبتعد بـ (( قد )) عن لفظ المُضي "[١٠٢]، ونرى التبريزي في هذا المسألة يستحسن مذهب جمهور البصريين في تقدير : (( قد )) محذوفة قبل الفعل الماضي ، أما الكوفيون فقد أجازوا وقوع الماضي حالاً وإن لم تتقدمها (( قد )) ملفوظةً، أو مضمرة[١٠٣]، وهذا ما صرح به الفّراء في معانيه .

## ٤- الاسم المُسمى بالجملة :

ومن أمثلة براعة التبريزي في فهم المسائل النحوية عن طريق فهم المعنى ، تلك المسألة التي لم تخطر على بالِ أحدٍ ممن تناولوا بيت المُتنبي :

**أَسَامِرِيُّ ضُحْكَةُ كُلِّ راءٍ فَطِنْتَ وأَنْتَ أَغْبَى الأغنياء**

" سامراء اسم محدث : سُمي بشيء فغيرته العامة . لأن الذي سماها جعلها (( سُر مِنْ رأى )) ، فثقل ذلك على ألسنة العوام، فغيروه إلى ما هو عكسه... ومن العجيب أن البُحتري سماها (( سامراء )) على مذهب العامة، ولم يتهيب الخليفة[١٠٤]. قال[١٠٥] :

**أَخْلَيْتَ منه البَذَّ وهي قَرَارُهُ وَنَصَبْتَهُ علماً بِسامراء**

وهذه الكلمة جَرتْ على غير ما يجبُ ، لأنها مُسماة بجملة ، وإذا سمي بالجمل وجب ألا تُغير ، وكان ينبغي أي يقول : في غير الشعر (( بساء من رأى )) أو (( من رأ )) فأما الكسرُ فلا يتسلط على آخر الاسم كما لا يدخل على قولكَ : (( تأبط شراً )) لأنه مُسمى بالجملة ، وكان ينبغي ألا يُنسب عليها على هذا الوجه"[١٠٦]، وحكم الأسماء المحكية بالجمل أن تبقى على حالها قبل العلمية وتحكى على حالتها الأصلية التي نطقت بها أو كُتبتْ بها ، من غير أن نغير شيئاً من حروفها وأبو الطيب أجرى هذه الكلمة على ما يستعمله الناس ، لأنها غير صحيحة في الأصل[١٠٧].

## ٥- مجيئ فعل التعجب من غير الثُلاثي :

قال التبريزي في بيت هِشام بن عُقبَة العدوي :

**فَلَم تُنْسِنِي أوْفَى المُصِيبَاتُ بَعدهُ ولكنَ نَكء القَرحِ بِالقَرْحِ أوْجعُ**

" (( أوجع )) موضوع موضع أشد إيجاعا، فإن قيل: كيف صَلح ذلك وأفعل الذي للمبالغة والتفضيل يتبع ما أفعله، وكذلك أفعِل به، وفعل التعجب يجب أن يأتي من الثلاثي لا غير فَعَلَ وفَعِلَ وفُعَلَ، وأوجعني ليس منها؟ قلت : ذلك سائغ على مذهب سيبويه إذ كان عنده أن فعل التعجب يكون من الثلاثي ومما كان على أفْعَلَ خاصة، حكي على ذلك قولهم: ما أعطاه للمال، وما آتاه للخير، وإنما هما من الإيتاء والإعطاء، لا من الأَتي والعطاء، وكذلك قولهم: ما أسداه للمعروف، وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فَعَلَ وأَفْعَلَ، ألا ترى أنهما يتفقان في معنى، وأنه يقال في مفعولهما مفعول وفي فاعلهما فاعل ، وأن كل واحد منهما يقع في مطاوعة الآخر ، وكان أبو العباس المبرد يقول : ذلك جائز على حذف الزوائد ، يعني بناء التعجب من أَفْعَلَ "[١٠٨]، وهذا ما أكدهُ سيبويه في كتابهِ بقوله :" وبناؤه أبداً من فَعَلَ وفَعِلَ وفُعِلَ وأفْعَلَ"[١٠٩]، وأيد المُبرد ما قالهُ سيبويه بقوله:" وأعلم أنَّ فعل التعجب إنما يكون من بنات الثلاثة نحو : ضَرَبَ عَلمَ ومكثَ...فإن قيل فقد قُلتَ : ما أعطاه للدراهم وأولاهُ بالمعروف ، وإنما هو من أولى فهذا وإن كان قد خرج إلى الأربعة فإنما أصلهُ الثلاثة والهمزة في أولهِ زائدة "[١١٠]، وهذا ما نقلهُ التبريزي بنصهِ .

## ٦- المجازات بـ ( إذا ) :

علق على قول ذو الرُّمة[١١١] :

**إذا ابنَ أبي مُوسى ، بلالاً ، بَلغته فقامَ بفأسٍ بينَ وصليكِ ، جازِرُ**

" والتقدير : إذا بلغتِ ابن أبي موسى . وروى سيبويه : إذا ابنُ أبي موسى بالرفع ، زعم أبو العباس أن هذا غلط ، أن يُرفع ما بعد إذا بالابتداء . ولكنه يجوز الرفع عندهُ على تقدير : إذا بُلِغَ ابن أبي موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجازوا بـ (( إذا )) ، وإن كانت تشبه حروف المجازاة ، في بعض أحوالها. فإنها تخالفهن، بأنَّ ما بعدها يقع مُؤقَّتاً ، لأنك إذا قلت : آتيك إذا احمر البسر ، فهو وقت بعينه . وكذلك قوله عز وجل (( إذا السماء انشقت )) الانشقاق : ١، وقت بعينه ، فلهذا قبح أن يجازي بها إلا في الشعر ، قال الشاعر[١١٢] :

**تَرفَعُ لي خِندِفٌ ، واللهُ يَرفعُ لي ناراً ، إذا ما خَبَتْ نِيرانُهم تَقِدِ"[١١٣]**

قال القزاز القيرواني :" ومما يجوز له – يعني الشاعر – المُجازات بـ ( إذا ) وذلك ؛ لأن إذا لما يستقبل من الزمن إذا قال قائل : إذا أكرمتني أكرمتكَ ، فالإكرام معلوم غير أنَّهُ لمْ يقعْ ، وقوله عز وجل إذا السماء انشقت الانشقاق : ١، وإذا السماء انفطرت الانفطار : ١، وقت معلوم لم يقع ولا يكون حرف المُجازات إلا وما بعدهُ لا يُدرى أيقع أم لا، فإذا اضطر الشاعر جاز لهُ أن يجازيَ بـ ( إذا ) لأنها تُشبه حروف الشرط ، بردها الماضي إلى المُستقبل "[١١٤]، ومع تضمن إذا معنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر وإنما لم يجرِ ذلك لمخالفتها ( إنْ ) الشرطية وذلك ؛ لأن ( إذا) إنما لما يتيقن وجودهُ أو رُجح بخلاف (إنْ) فإنها للمشكوك فيه ، وأجاز الكوفيون الجزم بها مُطلقاً[١١٥].

## ٧- الإعراب والمعنى :

من القضايا الغريبة التي شدّت انتباهنا أنَّ التبريزي على ما يعنيه من عرض مسائل النحو في شروحاته كافة ، يعتمد زاعماً أنّ الإعراب ليس هو الوسيلة الدائمة لفهم المعنى وتوضيحه وإنَّه رَبما كان في وادٍ ، والمعنى في وادٍ آخر ، وهذا ما خالف فيه النحويين الذين سبقوه ، فقال في بيت جَعفر بن عُلْبَة الحارثي:

عَجبتُ لِمَسْرَاهَا وَانَّى تَخَلَّصَتْ إليَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِيَ مُغْلَقُ

" قال ابن جني : لا يجوز أن تكون الـ (( أنى )) من قوله (( أنى تخلصت )) مجروراً عطفا على قوله ((لمسراها)) ؛ لأن أنى استفهام لا يعمل فيه ما قبله، فإن قلت: فقد تقول : بأيِّهم مررت، ولأيِّ شيءٍ فعلت ما فعلت؟ فتعمل فيها اللام والباء من قبلها، وكذلك عامة حروف الجر نحو : من أين أقبلت؟ وعلام ارتحلت؟ ونحو ذلك ؛ قيل : الفرق أن اللام في قوله (( لمسراها )) متعلقة بعجبت، وهي في قولك لمن قلت ذلك متعلقة بالفعل بعد مِن، وحرف الجر يتصل بما بعده فيصير جزءا منه، فيصير العامل في الاسم المستفهم عنه كأنه إنما هو الفعل، لا حرف الجر، وهذا لا يجوز، ألا ترى أنك لا تقول ضربتَ مَنْ؟ ولا نزلتَ على مَن؟ وأنت تقول: من ضربت؟ وعلى من نزلت؟ وكذلك تقول : بمن مَرَرت؟ ولا تقول : مررت بمن؟ فإذا ثبت ذلك بَطُل أن يكون (( أنى )) من قوله (( وأنى تخلصت )) مجرورة على قوله (( مسراها )) وإذا بطل ذلك ثبت أنها منصوبة بقوله (( خلّصت )) كقولك أنّى ارتحلت : أي من أين ارتحلت؟ فكأنه لما قال (( عجبت لمسراها )) تم كلامه، ثم قال مستأنفا آخذا في كلام آخر (( وأنى تخلصت )) أي : ومن أين تخلصت؟ هذا وضع الإعراب ومقتضى الصنعة فيه، فأما حقيقة المعنى فكأنه قال : عجبت لمسراها ولتخلصها إليَّ ؛ لأن العجب اشتمل عليهما جميعا، ولا يستنكر أن يكون وضع الإعراب مخالفاً لمحصول المعنى ، ألا تراك تقول : أهلَكَ واللَّيل ، فمعناه الحق أَهلك قبل لليل ، وإعرابه على غير ذلك"[١١٦]، فهذا يعني أن التبريزي يفرق بين الإعراب في المعنى والإعراب في اللفظ .

## ٨- الحذف والاضمار :

من الظواهر اللغوية العامة التي تشترك فيها جميع اللغات الانسانية ، إذ يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما يمكن فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة ، كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر. والحذف مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي بإيجازه والتخفيف من ثقله ثم التخفيف من عبء الحديث ، وفي الايجاز تكون البلاغة ويسمو الكلام حتى يصل الى قوة السحر فتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا في النفس[١١٧]، ولعل اهم دواعي الحذف عند العرب هو الايجاز والاختصار الذي يكسب العبارة قوة ويجنبها الثقل[١١٨]، وقد جعله ابن جني من شجاعة العربية وأفرد له باباً بقوله :" واعلم ان معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة ، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف ، وحذفت العرب الجملة ، والحرف ، والحركة ، وليس شيءٌ من ذلك إلا عليه دليلٌ ، وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في

معرفتهِ "[١١٩]، وحذفتْ العرب الجُملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيءٌ من ذلك إلا وعليهِ دليلٌ وإلا كان فيه ضربٌ من تكلف على الغيب في معرفتهِ[١٢٠]، والتبريزي قد نظر الى اللغة في شروحاته نظرة المتأمل فيها محاولا ايجاد تخريجها وحل اشكالية بعض النصوص معتمدا على ظاهرة الحذف في اللغة العربية ، وقد أشار في شروحاته إلى أضرب الحذف العديدة التي تقع في الاسم والفعل والحرف والجملة والحركة ، وهي بحسب الآتي :

١- **حذف الاسم** :

**أ- حذف المبتدأ** :

يكثر حذف المُبتدأ أو تقديرهُ في كُتب النحو ، ومن ذلك ما رصدهُ التبريزي في قول المتنبي :

**سجيةُ نفسٍ ما تزالُ مَليحَةً منَ الضَّيْمِ مَرمياً بها كُل مَخْرَمِ**

إذ قال:" سجية: مرفوعة، لأنَّه خبر مبتدأ محذوف. كأنه وصف حال نفسه. ثم قال: هذه سجيةُ نفسٍ. ولو نصبها لجاز. ويكون نصبها بإضمار فعل، كأنه قال: اعتدتُ سجيةً ، ويجوز أن ينصبها لأنها تكون بدلاً من مصدر محذوف. كأنه قال: مرمياً بها كل مَخْرم رميًا سجيةً "[١٢١]، هكذا عودنا التبريزي على تعدد وجوه الإعراب في المُفردة التي يُعالجها من حيث الإعراب ، مُرجحاً ما يقوي المعنى من الوجوه ، ومثله قوله في بيت امرئ القيس :

**ألا رُبَّ يومٍ ، لكَ مِنُهنَّ ، صالحِ ولا سِيَّما يَومٍ ، بِدارةِ جُلجُلِ**

" ومن رفعهُ جعل (( ما )) بمعنى الذي ، وأضمر مبتدأ ، والمعنى : ولا سيما هو يومٌ . وهذا قبيحٌ جداً ؛ لأنه حذف اسماً منفصلاً من الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك : الذي أكلتُ خبزٌ ؛ لأن الهاء متصلة ، فحسن حذفها ، ألا ترى أنك لو قلت : الذي مررت زيد ، تريد : الذي مررتُ به زيد ، لم يَجُز"[١٢٢]، قال أبو بكر الأنباري :" ولا سيما يوم بدارة جلجل ، معناه التعجب من فضل هذا اليوم ، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم ، فـ (ما) بمعنى الذي ، واليوم مرفوع بإضمار (هو) ، ويروى : ولا سيما يومٍ مخفوض بإضافة ( سي) إليه ، وما صلة"[١٢٣].

**ب- حذف الخبر** :

جاء هذا الحذف في قول طَرفة بن العبد :

**وتَبسِمُ عَن ألمَى ، كأنَّ مُنَوّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّملِ دِعصٌ ، له ، نَدِي**

" ومما يسأل عنه ، في هذا البيت ، أن يقال : ما يعود على قوله (( ألمى )) ، وأين خبر (( كأن )) ، لأن الهاء في قوله (( له )) تعود على الأقحوان ، فالجواب عن هذا أنَّ خبر (( كأنَّ )) محذوف ، وهو يعود على قوله (( ألمَى )) . والمعنى : كأنّ مُنوراً ، متخيلاً حُرَّ الرّمل دِعصٌ له ندٍ ، هذا الثغر . فحذف لعلم السامع "[١٢٤]، والأولى أن يكون الخبر هو جملة ( تخلل ) فعلُ ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مُستتر يعود على (منوّر)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (كأنَّ) ، وهنا لا حاجة للتقدير والتأويل ، لأنَّ ما لمْ يحتملْ أولى من التأويلْ[١٢٥].

## ج - حذف المتعجب منه :

يجوز حذف المتعجب منهُ إنْ دل عليه دليلٌ في قرينة السياق ، نحو قول الإمام علي[١٢٦] –عليه السلام– :

**جزى الله عني والجزاءُ بفضلهِ ربيعةَ خيراً ما أعفّ وأكرما**

والتقدير : ما أعفها وأكرمها[١٢٧]، ومما جاءَ من ذلك عند التبريزي تعليقهِ على بيت المُتنبي :

**فيا لَيْلَةً ما كانَ أطولَ بِتُّها وسَمُّ الأفاعي عَذْب ما أتَجَرَّعُ**

" في هذا الكلام حذف . والمعنى : ما كان أطولها . ولو كان في غير الشعر لجاز((بِتّك)) مكان ((بِتُّها)). ويكون المعنى : ما كان أطولك لما قال : بتُّها . وجب أن يكون التقدير : أطولها . وهم يحذفون مفعول التعجب إذا كان المعنى دالا عليه . كما يقال : لقيت فلاناً فما أعز وأكرم . فلما جئت باسم المتعجب منه في أول كلامك جاز أن يحذف العائد "[١٢٨].

## د - حذف المصدر المؤول :

جاء ذلك في قول الشاعر :

**وَبَسَمْنَ عنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيْبُهُ مِنْ حَرَّ أنفاسي فكُنتُ الذَّائِبا**

قال التبريزي :" وقوله : (( خشيت أذيبه )) ، حذف (( أن )) وحذفها إذا كانت وما بعدها في موضع المفعول أحسن من حذفها إذا كانت هي وما يليها في معنى الفاعل . فقولك : أريدُ أقوم . أحسن من قولك : يريد يقوم . لأن المفعول فضلة . والفاعل لا يجوز تركه ، كما يجوز ترك المفعول "[١٢٩].

## هـ - حذف المضاف :

وهو كثيرٌ في القُرآن الكريم ، حتى قال عنهُ ابن جنّي :" في القرآن منه زهاء ألف موضع "[١٣٠] وحذفه كثيرٌ واسعٌ ، وكان الأخفش لا يرى القياس عليه ، فهو ضربٌ من اتساع اللغة[١٣١]، ونقدهُ التبريزي في قول أبي تمام :

**أَمِنْ عَمَى نَزَل الناسُ الرُّبَا وأنتمُ نصبُ سَيل الفِتْنِةِ العَرم**

" ولو قيل إنه أراد ذي العَرِم ، ثم حذف المضاف ، لساغ ذلك ، لأن حذف المضاف في بعض المواضع أحسن منه في بعض "[١٣٢].

## و - حذف المنادى :

جاء في تعليقهِ على بيت أبي تمام :

**تَعالى الله يا طُوبَى لِعَيْنٍ تُمتّع طَرْفَها في وَجَنَتيْهِ**

" (( يا )) هاهنا واقعة على منادى محذوف كأنَّه قال يا قوم ، ونحو ذلك كما قال العِجلي[١٣٣]:

****ألا يا اسلمي ذات الدّمالجِ والعِقْدِ****

كأنَّه قال يا فلانة اسلمي"[١٣٤]، وكلام ابن جنّي يؤكد " أنَّهُ ليس المُنادى هُنا محذوفاً ، ولا مُراداً ، وأنَّ يا أخلصتْ للتنبيه مجرداً من النداء ، كما أنَّ (هاء) من قولهِ تعالى : (( ها انتم جادلتم )) النساء : ١٠٩ ، للتنبيه من غير أنْ تكون للنداء[١٣٥].

وقال في بيت المتنبي :

**أنتَ يا فوقَ أنْ تُعزى عن الأحبـ ـابِ فوقَ الذي يُعزّيكَ عقلا**

" وقوله : يا فوقُ يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون قد حذف المُنادى لعلم السامع ما يُريد ، كأنهُ قال : أنت يا سيف الدولة... وحذف المنادى يكثر في الشعر، والآخر: أن يكون جعل (فوق) نعتاً لسيف الدولة ، فكأنه أخرجه من باب الظرف إلى باب الأسماء ، وهذا البيت أحسن في نقد الشعر، لأن (فوق) الأولى والثانية في الوجه الأول ظرفان ، والوجه الآخر الأول منها اسم ، والثاني ظرف "[١٣٦]، قال ابن جنّي " فوق الأولى نداء مضاف إلى ( أن تُعزى ) ، والثانية ظرفٌ "[١٣٧]، فالتبريزي في نقدهِ للشعر يستدل بآراء العلماء الذين سبقوهُ لكي يثبتَ ما يعتقد صحتهِ في شرحهِ ، فوجدناه يعرض آراء العُلماء ولا سيما أهل اللغة والنحو القدماء لا على سبيل الاعتزاز بها فحسب ، بل للرد عليها وبيان الوجه الصحيح منها .

## ٢ - حذف الفعل بعد ( كيف ) :

يُحذف الفعل بعد ( كيف ) الاستفهامية كثيراً بدلالة السياق ، قال ابن هشام في قوله تعالى :" فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد النساء : ٤١ ، أي كيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخراً عنها ، وعن إذا ، والأظهر أنْ يقدر بين كيف وإذا ، تقدير إذا خالية من معنى الشرط ، وأما (( كيف وإن يظهروا عليكم )) التوبة ٨١ ، فالمعنى كيف يكون لهم عهدٌ وحالهم كذا وكذا "[١٣٨]، ومما أشار إليه التبريزي في قول المتنبي :

**وَكَيفَ أنتَ في الرُّؤساءِ عِندي عَتيقُ الطَّير ما بين الخَشاشِ**

"بعد (( كيف )) شيء محذوف . كأنَّه قال : وكيف أصبر عنك . وذلك كثير في الكلام . وإنما يحذفون بعدها الشيء إذا تقدم قبلها ما يدل عليه . مثل أن يقول الرجل : أتروم أن أعطيك مالًا ؟ وكيف وقد سألتك ولم تعطني . أراد : وكيف أعطيك ؟ وفي كتاب الله سبحانه (( كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة ))) كأنَّه قال : كيف يكون ذلك وإن يظهروا عليكم "[١٣٩] التوبة : ٨ ، قال ابن هشام :" في قولهِ تعالى : (( فكيف إذا جئنا من كل أُكمةٍ بشهيد )) النساء : ٤١ ، أي كيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخراً عنها ، وعن إذا ، والأظهر أن يقدر بين كيف وإذا وتقدر إذا خاليةً عن معنى الشرط ، وأما كيف وإن يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهدٌ وحالهم كذا وكذا "[١٤٠]

## ٢- حذف الحرف :

### أ- حذف ( لا ) النافية :

يطرد حذفها في جواب القسم ، إذا كان منفيها مُضارعاً ، ويقل هذا الحذف مع الفعل الماضي[١٤١]، ومن ذلك ما قالهُ التبريزي في بيت أبي تمام :

**لا زالَ جُودُك يَخشى البُخل صَولته وزالَ عُودك تَسْقِي رَوْضَه الدِّيَمُ**

" إذا صحت هذه الرواية فقد حذف (( لا )) في قوله (( وزال عودك )) لأنه أراد ولا زال عودك ، وحذفُها في هذا الموضع قليل . وإنما كثر في القسم ، كما جاء في الآية : (( تالله تفتأ تذكر يوسف )) يوسف : ٨٥ ، أي لاتفتأُ، ومثله كثير ، فأما في مثل بيت الطائي فحذفها مفقود ، لأنه يؤدى إلى اللبس "[١٤٢]، ويطرد هذا الحذف في جواب القسم ، إذا كان المنفي مُضارعاً ، ويقل هذا الحذف مع الفعل الماضي[١٤٣].

**ب- حذف نون ( يكن ) :**

حذف النون في هذا الموضع كثيرٌ ، ونُسب إلى سيبويه أنَّ العلة في ذلك كثرة الاستعمال قال :" لان الشيء إذا كثر في كلامهم كان لهُ نحوٌ ليس لغيرهِ مما هو مثله ألا ترى أنك تقول : لم أكُ ولا تقول : لم أق ، إذا أردت : أقل"[١٤٤].

ونبه التبريزي على هذا الحذف في قول امرئ القيس في معلقتهِ :

**وإنْ تَكُ قَد ساءتْكِ ، مِنّي ، خَلِيقةٌ فسُلّي ثِيابي ، مِن ثِيابكِ ، تَنْسُلِ**

" وقوله : (( تَكُ )) في موضوع الجزم . وأصله : تكونُ ، فحذفت ضمة النون للجزم ، وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة ، فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير : تكنْ . ثم حُذفت النون من : تكن . ولا يجوز أن تحذف من نظائرها . ولو قلت : لم يَصُ زيدٌ نفسه ، لم يجز حتى تأتي بالنون . والفرق بين (( يكون )) وبين نظرائها أنَّ (( يكون )) فعل يكثر استعمالهم له، وهم يحذفون مما يكثر استعمالهم له . ومعنى كثرة الاستعمال ، في هذا أنَّ (( كان )) و (( يكونُ )) يعبر بهما عن كل الأفعال . تقول : كان زيد يقوم ، وكان زيد يجلس ، وما أشبه ذلك ، فلما كثر استعمالهم لـ (( كان )) و (( يكون )) حذفت النون من (( يكن )) وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن "[١٤٥]، وهذا الرأيُ نُسب إلى سيبويه إذ يرى أن العلة في ذلك هي كثرة الاستعمال ، قال :" لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان لهُ نحو ليس لغيره ما هو مثلهِ ، إلا ترى أنك تقول : لم أكُ ، ولا تقول : لم أقْ ، إذا أردت أقل "[١٤٦]، وذهب أبو علي الفارسي ، إلى أن العلة في حذف النون من الفعل ( يكن ) هي تشبهها بحرف العلة الياء والواو "[١٤٧]، وحذف النون لكثرة دورانها في كلام العرب هو الأقربُ إلى طبيعةِ اللغة ، وهذا هو نهج التنزيل الحكيم في قوةِ نظمهِ وعجيب سبكهِ وليس الحذف لمجرد التخفيف ، وإنما هناك أغراض بلاغية يقتضيها المقامُ في التنزيل العزيز، ولعل هذا هو السبب الذي جعل النون تحذف في مواطن من القرآن الكريم ولم تحذف في مواطنَ أُخرى .

**ج - حذف همزة الاستفهام :**

حذف همزة الاستفهام إذا عُدت ضرورة فهي من أحسن الضرورات ؛ لأننا نعلمْ أنَّ التنغيم يلعبُ دوراً بأحوال الجملة ، فينقلها من التعجب أو الاخبار إلى الاستفهام أو الانكار[١٤٨] جاء في قول المتنبي :

**لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لِوَحْشِيَّةٍ ؟ لا . ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ**

" أراد ألف الاستفهام فحذفها، وتلك ضرورة . وقد ذهب بعض الناس الى حذف ألف الاستفهام قد جاء في القرآن في مثل قوله سبحانه : (( وتلك نعمة تمنها علي )) الشعراء : ٢٢ ، قالوا : أراد : أوَ تلك . وهذا قول يضعف "[١٤٩]، وحذف همزة الاستفهام إذا عُدت ضرورة فهي من أحسن الضرورات ؛ لأننا نعلم أن التنغيم يلعبُ بأحوال الجملةِ ، فينقلها من التعجب أو الإخبار إلى الاستفهام أو الإنكار[١٥٠].

**د - حذف الهمزة المتوسطة** :

قال في بيت أبي تمام :

**وَوَسِيلَتي فيها إليك طَرِيفَةٌ شَامٍ يَدِين بِحُبِّ آل مُحمَّدٍ**

قال :" الهاء في (( فيها )) عائدة إلى القصيدة أو القصة أو نحو ذلك ، وأضمر قبل الذكر ؛ لأن المعنى مفهوم . (( وشامٍ )) : أراد (( شآم )) ، فحذف الهمزة ، والسبيل إلى حذفها أنه خففها ، فقربت من الساكن فحذفها ؛ لأن الألف لما لقيتها كانتا كالساكنين لمَّا التقيا ، وقد يمكن أن يقال : أراد شاميًّا، فحذف إحدى ياءي النَّسب، والقول الأول أجود ؛ لأن حذف إحدى هاتين الياءين قليل، وإنما يجيء في أشعار ضعيفة"[١٥١].

**هـ - حذف الياء** :

**وعلق على قول أبي تمام :**

**أَمَا وأبيها لو رأتني لأيقنتْ بطولِ جوًى ينفضُّ مِنهُ الحَيَازم**

" و(( الحَيَازم )) : أراد الحَيَازيم ، فحذف الياء ، وإنما الواحد حيزوم ، وحذف هذه الياء في الجمع يجتريء عليه الشعراء كثيراً ، كما قالوا : (( عصافر )) و (( مصابح )) في جمع عصفور ومصباح "[١٥٢]، وذهب ابن جني في (( سر صناعة الإعراب )) إلى أنَّ العربَ ربما حذفوا الياء في غير موضع الحذف ، واكتفوا بالكسرة منها ، ثم احتجَّ بقول الراجز[١٥٣]:

**وغير سُفعٍ مُثّلَ يَحاميم**

ورأى أن الأصل في ( يحامم ) هو ( يحاميم ) جمع يحموم ، وهو الأسود"[١٥٤]، وجاء بعده بأبيات متعددة حذفتْ منها الياء.

**و – حذف ( أن ) الناصبة** :

علق على قول المتنبي :

**يا حادِيَيْ عَيْسِها واحْسَبُني أُوْجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ افْقِدُها**

" وقوله (( قبيل افقدها )) . هذا من واضع ( أن ) وحذفها ليس بمستعمل في القرآن ، والكلام الفصيح . وهو كالضرورة ، وليس بالسديد ، وإنما يكره إذا كان قبل الفعل ما يقتضي أن يكون بعده مصدر "[١٥٥].

ومنهُ قوله في بيت أبي تمام :

**سنَشكُوه إِعلانًا وسِرًا ونِيَّةً شَكِيَّة مِن لا يستطيع يُقَاتِلُهْ**

" المعنى من لا يستطيع أن يقاتله ، فحذف (( أنْ )) والمجيء بها أحسن ، لكن حذفها جائز ، وهو في بعض المواضع أحسن منه في غيره ، فإذا كان الكلام مُقتضيا لمجيء الاسم كان حذفها رديئاً وكُلَّما استُغني عنه حسن الحذف ، فلما كان قوله : (( من لا يستطيع )) مقتضياً لمجيء اسم يقوم مقام المفعول كان الحذف مكروها "[١٥٦].

وتمحورتْ تعليلات التبريزي عن دواعي الحذف فيما يأتي :"حذفه لعلم السامع"[١٥٧] " وفي الكلام حذف يتوصل به إلى تمام المعنى "[١٥٨]، " وحذف ؛ لأن المراد مفهوم"[١٥٩]، " في هذا أيضًا حذف وايجاز "[١٦٠] " حذف الفعل للعلم به والعرب تفعل هذا"[١٦١]، " حذف صفة اللفظ للعلم بها "[١٦٢] " فحذف الفعل لدلالة الحال عليه ؛ لأن التخصيص لا يكون إلا بالفعل "[١٦٣]، ولعلهُ ساير عُلماء اللغة المُتقدمين والبلاغيين فيما اشترطوه في الحذف ، إذا لا حذف عندهم إلا بدليلٍ ، وإلا استغلق المعنى ، وصعب فهمهُ .

## ٩- التقديم والتأخير :

عُني النحاة والبلاغيون بدراسة ظاهرة التقديم والتأخير وكان عمل النحويين منصباً على بيان مواضع الإباحة والحظر في هذه الظاهرة وقد يعرضون لبعض المعاني العامة التي تنطوي عليها . ثم جاء عمل البلاغيين من حيث انتهى النحاة إذ شيدوا بنيانهم على قواعدهم وامسكوا بتلك المعاني العامة التي وقف عليها النحاة ليستشفوا منها الاغراض البلاغية الخاصة بكل مقام وكل سياق ، وقال عنه عبد القاهر الجرجاني :" هو باب كثير الفوائد جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يُفتَرُّ لك عن بديعةٍ ، ويُفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعهُ ، ويلطف لديك موقعهُ ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قُدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[١٦٤]، وقد عدّ

ابن جني وتبعه الطوافيّ ظاهرة التقديم التأخير من شجاعة العربية ، وبين ما يجوز تقديمه في النحو وما لا يجوز تقديمه ، وما يقبل القياس وما يرفضه ، ثم ذكر نكتا بلاغية تتجلى في بعض مواضع التقديم ، وهنا يمتزج عنده النحو والبلاغة ، وقد جعله ضربين أحدهما ما يقبله القياس ، والأخر ما يفرضهُ الاضطرار[١٦٥]، ويرى النحاة والبلاغيون أن العناية والاهتمام أهم الأغراض البلاغية المتوخاة من التقديم والتأخير[١٦٦]، وقد حلفتْ شروحات التبريزي بالإشارة إلى هذه الظاهرة الأُسلوبية ، ومن ذلك :

**١- تقديم جواب الشرط** :

**جاء ذلك في قول المتنبي :**

**مَلِكٌ إذا عَادَيْتَ نفسكَ عادِهِ ورَضِيْتَ أوْحَشَ ما كَرِهْتَ أنِيسَا**

قال :" وأحسن من هذا الوجه أن يحمل بيت أبي الطيب على التقديم والتأخير . كأنه قال : عادِ نفسك إذا عاديته ، وإذا رضيت . فتعطف (( رضيت )) على (( عاديت )). ولم يُرد إلا ذلك"[١٦٧]. قال ابن عدلان :" وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره : إذا عاديتَ نفسكَ ورضيتَ أوحشَ ما كرهتَ فعادهِ ، ولكنهُ حذف الفاء للضرورة "[١٦٨]، ولكن ذلك لم يرق للواحدي إذ قال :" لا يجوز أن يرد (( بعاده )) التقديم كأنَّه قال : (( ملك عادهِ إذا عاديت نفسكَ )) ؛ لأن ما بعد (( ملك )) من الجملة صفة له ، وقوله ((عادهِ )) أمر ، والأمر لا يوصف بهِ"[١٦٩]، ولعل هذا الرأيُ غير مسلمٍ بهِ ، لأن المسألة خلافية .

**٢- تقديم الخبر** :

قال التبريزي في بيت المُتنبي :

**أحْيَا وأَيْسَرُ ما قَاسَيْتُ ما قَتَلا والبَيْنُ جارَ على ضَعْفِي ومَا عَدَلا**

" فكان الكلام على التقديم والتأخير . كأنه قال : وأحيا ما قتل . أي : الشيء الذي يقتل أحيا وأيسر ما لاقيت، أو : ما ألقاه . وإذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه في قوله : أحيا . لأنه أراد : أحيا ما لاقيت وإنما يستعمل ذلك في الشعر . ولو قلت في الكلام المنثور : أفضل وأكرم الناس زيد . تريد : أكرم الناس زيد وأفضلهم ، لقبح ذلك "[١٧٠]، ولابن الشجري رأي آخر في هذا البيت ، إذ يرى أنَّ أحيا فعل مضارع للمُتكلم وجملة ( أيسر ما قاسيت ما قتلا ) في محل نصب حال من الضمير المُستتر في ( أحيا ) والمعنى على هذا ( أعيشُ وأقتل ما أُقاسيه في الهوى الشيء الذي قتل المُحبين )[١٧١]، وهنالك من ذكر أنَّ ( أحيا ) فعلٌ مضارع أيضاً ، ولكن على تقدير حذف الهمزة ، والتقدير : أأحيا وأيسر[١٧٢].

ومنه قول المعري المشهور :

**تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ ـجَبُ إلا مَنْ رَاغِبٍ فِي ازدِيادِ**

" تقديره : الحياة كلها تعب . فـ (( الحياة )) مبتدأ أول ، و((كلها)) مبتدأ ثان ، و((تعب)) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، وتكون الجملة هي خبر قد تقدمت على المبتدأ"[١٧٣].

## ٣- تقديم المعطوف والمعطوف عليه :

جاء في قول المتنبي :

**قَبِيلٌ أَنْتَ أنْت وأَنْتَ مِنهُمْ وَجَدُّك بِشْرٌ المَلِكُ الهَمَامُ**

" وذهب بعض الناس الى ان الكلام فيه تقديم وتأخير. وهذا تعسف..، لا يحتاج إليه ؛ لأنَّه قال: أي قبيلٌ أنت وأنت منهم وانت انت. فأخر حرف العطف بعدما عطف به. ونظير هذا: قامت زيد وهند. وانت تريد: قامت هند وزيد. وهذا لا يجوز. قال: ويجوز أن تجعل ما بعد (( قبيل )) وصفاً له، ولم ينو تقديم بعضه. وفيه قبح ايضاً "[١٧٤].

## ٤- تقديم الحال شبه الجملة :

جاء في قول طَرفة بن العبد :

**كأنَّ حُدُوجَ المالكية ، غُدْوةً خَلايا سَفِينٍ ، بالنَّواصِفِ ، مِن دِدِ**

" و (( النواصف)) : جمع ناصفة . وهي الرَّحبة الواسعة ، تكون في الوادي . و (( دِدٌ )) هنا : موضع . وقال أبو عبيدة : لا يقال للسفينة خليّة ، حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الإبل، فإن قيل: كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين ، وإنما النواصف رحاب تكون في الأودية ؟ فالجواب عن هذا أن في البيت تقديما وتأخيراً، والتقدير: كان حُدوج المالكيَّة، غدوةً بالنواصف من دَدٍ، خلايا سفين. والباء في موضع الحال ، أي: كأن حدوج المالكيَّة، وهي بالنواصف. و(( مِن )) صلة (( النواصف))"[١٧٥]

## ٥- تقديم الجملة الاسمية الحالية :

جاء في قول المتنبي :

**فَلَمْ يَبْقَ خَلْقُ لم يَرِدْنَ فِناءَهُ وَهُنَّ لهُ شِرْبٌ وُرُودَ المَشَارِبِ**

"وفيه تقديم وتأخير . كأنه قال : لم يردن فناءه ورود المشارب . أي : مواهبه . تقصد ديار الناس . وتحرض على ورودها كما يحرض الظَّمَاءُ على ورود الماء. وَهُنَّ مع ذلك شِرب للقوم"(١٧٦).

### ٦- تقديم المستثنى على المستثنى منه :

كثرتْ هذه النوع في الشعر العربي ، فذكرها التبريزي في قول الشاعر سعد بن ناشب :

**ولم يستشر في رأيهِ غير نفسهِ ولم يرتض إلا قائم السيف صاحبا**

" نبه على الرأي في قولهِ : (( لم يستشر )) وعلى الفعل بقوله : (( لم يرض إلا قائم السيف )) وانتصب قائم على أنَّهُ استثناء مقدم ألا ترى أن الأصل : (( ولم يرض صاحباً إلا قائم السيف )) ، ولو أتى على هذا لكان الوجه أن يكون بدلاً فقدم المُستثنى كما ترى "(١٧٧).

## البعد الدلالي في شروحات التبريزي

التطور الدلالي هو التغيير الذي طرأ على معاني المفردات عبر العصور المختلفة ، وهي من الظواهر الشائعة في كل اللغات ، ومن بحث التبريزي عن أصل اللفظة وما يعتريها من تغيير في بعض الحروف مما يؤدي إلى اختلاف الدلالة في محاولة الوصول إلى المعنى الدقيق ، قال مُعلقا على لفظة السِّيد :" والسيد : الذئب، والأنثى سِيدانة ، وهذا يَدُلُّك على قِلَّةِ حَفَلِهِم بالألف والنون، ووجه الدلالة منه أن التاء في نحو هذا إنما تلحقُ نفس المثال المذكر فرقًا نحو ذئبٍ وذئبة، وعليه باب قائم وقائمة، وقد نراهم قالوا سيدٌ وسيدانة، فلولا أنهم لم يعتدوا بالألف والنون حتى كأنَّهم قالوا سِيدةَ لِذِئْبَة لم يجز ذلك، فإذا صّحَّ ذلك ثبت به عندك قوة تَرْكِ اعتدادهم بالألف والنون "(١٧٨).

ومن اللمحات اللغوية التي عَرضها التبريزي أنّه كثيراً ما يشير إلى جانب الدّلالي فهو مهتم بهذا الجانب الحي من جوانب اللغة العربية ، قال في بيت حُرَيْث بن جابر بن سُري :

**خَيَالٌ لأُم السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلبَرِيدِ المُذَبْذَبِ**

لكي يظهر لنا ما اكتسبه لفظ البريدْ من نُطق دلالي ،" قولهم (( أبرد إلي فلان )) أي: بعث بريدا، وإنما يعني رسولاً لأن البريد كثر في كلامهم حتى أخرجوه عن أصله، وحقيقته أنه شيء ينصب في موضع فيبرد فيه : أي يثبت ، قال الراجز :

**اليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُهُ مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا تَلُومُهُ**

ثم قيل للدابَّة التي تسير في ذلك الموضع إلى مثله (( بريد )) وهي كلمة قد استعملت في القديم "[١٧٩].

## في دلالة ( أو ) :

لم يكن التبريزي متبيناً مذهباً معينا من مذاهب النحويين ، بل وجدناه ينقل من أقوال أسلافه أو أحكامهم برمتها ، فتغطى شخصياتهم الذهبية على شخصيته ولا تبقي لها حدوداً واضحة المعالم ، من ذلك ما جاء في قول تأبط شراً :

**لا شيءَ أسرعُ منّي ليس ذا عُذرٍ أو ذا جناحٍ يجنبٍ الرَّيدِ خَفّاقِ**

" و (( أو )) ههنا هي (( أو )) الإباحة ، وقد نقل إلى الخبر ولذلك صح أن يوضع موضعهُ الواو ، وإن كان المعنى : ولا أحد هذين ، فهي كـ (( أو )) من قوله تعالى : (( وأرسلناه إلى مائة ألف يزيدون )) الصافات : ١٤٧ ، ترى أنه قد قيل : ومعناه : ويزيدون ، وإن كان حقيقة معناه : أرسلناه إلى مائة ألف أو مائة ألف وزيادة"[١٨٠] ، وحمل (( أو )) على معنى الواو مذهب الكوفيين[١٨١].

**تَرّاكُ أمكِنةٍ ، إذا لَم أرْضها أو يَرتَبِطْ بَعضَ النُّفُوسِ حِمامُها**

" يقول : أتركُ الأمكنة ، إذا رأيتُ فيها ما يُكرَهُ ... وقيل إنَّ (( يرتبط )) في موضع رفع ، إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تُعرب ، وإنما أُعربتْ للمضارعة ، وقيل : إن (( يرتبط)) في موضع نصب ، ومعنى (( أو )) إلاّ أن ، كما قال :

**فقلت له : لاتَبكِ عَينكَ ، إنَّما نُحاوِلُ مُلكاً ، أو نَمُوتَ فنُعذرا**

بمعنى : إلا أن . غير أنَّه أسكن ، لأنه رد الفعل أيضاً إلى أصلهِ ، وأجود من هذين الوجهين أن يكون (( أو يرتبط )) مجزوما ، عطفاً على قوله (( إذا لم أرضها )) ، لأن أبا العباس قال : لا يجوز للشاعر أن يُسكن الفعل المستقبل . لأنه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء ، وصار الإعراب فيه يَفرُق بين المعاني ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ، كان معناه خلاف معنى قولك : وتشربِ اللبن ؟ ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ، ولو جاز أن يسكن الاسم لما

تُبُيِّنَتِ المعاني "[١٨٢]، وخروج (( أو )) إلى معنى (( إلى أن )) مشهورٌ في النحو العربي ، نحو قولك :لألزمنك أو تقضي حقي ، ولأسيرنَّ في البلاد أو أستغني ، المعنى (( إلى أن ))[١٨٣].

كذلك اهتم التبريزي بالألفاظ في شروحاته كافة ، وذلك خلال الكشف عن معانيها ودلالاتها ، ووجوه تصريفها ، إذ قال في بيت إياس بن مالك الطائيِ ،

**كِلاَ ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمنُ ما هُو قَادِرُ**

" أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله، ثم قيل الثقلان يراد بهما الإنس والجن، كذلك تقول الرواة، فأما الاشتقاق والقياس فيجيزان أن يراد بالثقلين العرب والعجم ؛لأنهما ثقل على الأرض، أو الإنس والحيوان غير الإنس؛ فأما الحديث المروي : (( إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي )) فإنما شبههما بثقل الإنسان الذي هو جهازه وآلته : أي هذان الشيئان هما اللذان يقومان لي مقام الثقل الذي ينتفع به الإنسان ، وقول الطائي (( كلا ثقلينا )) يريد كلا الجيشين صاحبي الثقلين، ويجوز أن يجعل الجيش ثقلاً لأنَّه ثقيل الوطأة، وثقل الرجل: حَشمه ومتاعه "[١٨٤]، وتابع الثعلبي دلالة هذه اللفظة إذ قال :" (( أيه الثقلان )) : الجنس والإنس، دليلهُ قولهُ عز وجل في عُقبهِ " (( يا معشر الجن والإنس )) سُميا ثقلين ، لأنهم ثقل على الأرض أحياءً أو أمواتاً، قال الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر ، سُمي الجن والإنس ثقلين ، لأنهما مثقلان بالذنوب "[١٨٥].

## الهوامش :

(١) ينظر : النقد اللغوي عند العرب : نعمة رحيم العزاوي : ٤٨ .

(٢) ينظر : تاريخ النقد العربي عند العرب : طه أحمد إبراهيم : ٥٢ ، ومعايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري : د. أحسن مزدور : ٣٣ .

(٣) ينظر : نظرية اللغة في النقد العربي : د. عبد الحيكم راضي : ١٨ .

(٤) ينظر : المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي : خالد هدانة : ٥٩ .

(٥) النقد اللغوي عند العرب : ١٩ .

(٦) تاريخ النقد الأدبي عند العرب : طه أحمد إبراهيم : ٥٤ .

(٧) ينظر : نظرية اللغة في النقد العربي : ١٨ ، والمعجم العربي في ضوء النقد اللغوي : ٦٢ .

(٨) ينظر : أُصول النقد الأدبي : أحمد الشايب : ١٠٩ .

(٩) ينظر : النقد عند اللغويين : سنية أحمد محمد : ٥٤ .

(١٠) ينظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشُعراء : ١٤٢ ، ومراتب النحويين : لابي الطب اللغوي : ٣١ – ٣١ ، والبلغة في أُصول اللغة : القنوجي : ٢٩٩ وتاريخ النقد الأدبي عند العرب : طه أحمد إبراهيم : ٥ .

(١١) معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري : ٣٥ ، وينظر : نظرية اللغة في النقد العربي : ١٥ .

(١٢) الكشف عن مساوئ المتنبي : الصاحب بن عباد : ٣١ – ٣٢ .

(١٣) البيان والتبيين : ٤/ ٢٤ .

(١٤) إعجاز القرآن : الباقلاني : ١١٧ .

(١٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٣٦٠ – ٣٦٤ .

(١٦) عيار الشعر : ١٤ .

(١٧) معيارية النقد اللغوي قراءة في التراث النقدي العربي : د. رزايقية محمود : مجلة فصل الخطاب ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، مجلد ٧ ، عدد ٢٥ ، ٩٢ .

(١٨) ينظر : النقد المنهجي عند العرب : محمد مندور : ٦ .

(١٩) الأُسس الجمالية في النقد العربي : ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٢٠) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : ٩٣ .

(٢١) شرح ديوان الحماسة : ٢/ ١١٠١ .

(٢٢) الموضح : ٤/ ٣٦٥ .

(٢٣) مقاييس اللغة : مادة ( هرولَ ) : ٦/ ٤٨ .

(٢٤) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٤٩٣ .

(٢٥) ديوان أبي تمام : ٣/ ٢٩١.

(٢٦) هو شاعر جاهلي ذكرهُ البغدادي في خزانته : ٨/ ٤٤٥ .

(٢٧) شرح ديوان الحماسة : ١/١٧٦ .

(٢٨) الموازنة : ١/ ٤٤٩ .

(٢٩) شرح المعلقات العشر : ١٥٤ ، وينظر : شرح ديوانه : صنعه : الإمام أبو العباس ثعلب ، دار الكتب ، ١٩٩٤ : ٢٣ .

(٣٠) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٢٣ .

(٣١) ديوانه :تح: صلاح الدين هادي : دار المعارف ، مصر : ١٩٣ .

(٣٢) البيت للراعي النُميري :تح: نوري حمودي القيسي ، هلال ناجي ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ : ٢٤٧ .

(٣٣) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٣٧ .

(٣٤) التبيه على شرح مُشكلات أبيات الحماسة : ابن جني : ٥٩ .

(٣٥) ينظر : الكفاية في النحو : محمد عبدالله بن محمود :تح: اسحاق محمد بن يحيى ، دار ابن حزم ، ط. ١ ، ٢٠٠٥ : ٢٣١ .

(٣٦) ينظر : الصرف الكافي : ٢٧٣ .

(٣٧) البيت لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١ / ٢٢ .

وتمام البيت : وما أم خشفٍ بالعلاية شادنٌ تنوش البربر حيث نال اهتمامها

(٣٨) شرح اختيارات المفضل : ٢/ ٥٩٠ – ٥٩٢ .

([٣٩]) ينظر: المذكر والمؤنث : تح : د. رمضان عبدالتواب : مقدمة المحقق : ٣ .

([٤٠]) ينظر : كتاب سيبويه : ٣ / ٢٤١ .

([٤١]) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك :تح: محمد كامل البركات ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د.ط ، ١٩٦٧ : ٢٥٣ .

([٤٢]) ينظر : المذكر والمؤنث : تح : د. عزة حسن : ٣٣ .

([٤٣]) ينظر : المصدر نفسه : ٣٤ .

([٤٤]) المذكر والمؤنث : تح : د. طارق الجنابي : ١/ ١٠٧ .

([٤٥]) ينظر : المذكر والمؤنث : تح : د. رمضان عبد التواب : ٤٦ .

([٤٦]) ينظر : ظاهرة الجنس ( التذكير والتأنيث ) مقاربة لسانية : أ . عمر بوبفار ، مجلة الأثر / عدد : ١٣ ، مارس ٢٠١٢ :٢٣.

([٤٧]) الخصائص : ٢/ ٤١٣– ٤١٤ .

([٤٨]) التطور النحوي للغة العربية :ترجمة : د. رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٤ ، ٢٠٠٣ .

([٤٩]) ديوان أبي تمام : ٣/ ١٠١ – ١٠٢ .

([٥٠]) المؤنث والمذكر : ٨٢ .

([٥١]) الموضح : ١/ ٣٣٥ .

([٥٢]) ديوان أبي تمام : ١/ ٣٠١ .

([٥٣]) المذكر والمؤنث : تح : د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، د.ط ، ١٩٧٠ : ١١٤ .

([٥٤]) قال الفراء : السلاح يذكر ويؤنث . وكان بعض بني دُبَيْر يقول : إنما سمي جَدُّنا دُبَيْراً ؛ لأن السلاحَ أدبرته : المذكر والمؤنث : ٨٩ .

([٥٥]) ديونه : تح: عزة حسن ، دار الشروق العربي : ٢٧٩ .

([٥٦]) الموضح : ١/ ٣٦٤– ٣٦٥ . ومثله : صفة ( الأجُد ) ديوان أبي تمام : ١/ ٤٣١ ، و( العتاق ) موضع النجاد على كتف الرجل يذكر ويؤنث والتذكير أغلب عليه . الموضح ٤/ ٤٨٧ .

([٥٧]) شرح اختيارات المفضل : ١/ ٣٧٣ .

([٥٨]) ديوانه :تح: حنا نصر ، دار الكتاب العربي ، ط. ١ ، ١٩٩٣ : ٤١ . وصدره : حتى تلافى وقرن الشمس مرتفعُ

([٥٩]) الموضح : ٥/ ٤٩٥ – ٤٩٦ . ومثله : (( السَّكَن )) : (( يقع على المذكر والمؤنث ؛ لأنه يجري مجرى المصادر ))

([٦٠]) الموضح : ٣/ ١٠٠ ، وينظر : التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري : ٢/ ١٦٤ .

([٦١]) الخصائص : ٢/ ٤١٥ .

([٦٢]) ديوان أبي تمام : ١/ ٤٣٤ .

([٦٣]) ينظر :المؤنث والمذكر : ٥٠ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث تح: د. رمضان عبدالتواب : ٧٨ .

([٦٤]) ضرائر الشعر : ٢٧١ ، وما يجوز للشاعر : ٧٠ – ٧١ .

([٦٥]) ينظر : الخصائص : ٢/ ٤١٣ .

([٦٦]) الموضح : ٣/ ١٥٦ ، وهذا كلام المبرد في كتابه المذكر والمؤنث : ١٢٢ .

([٦٧]) المصدر نفسه : ٣/ ١٦٤.

([٦٨]) الموضح : ٣/ ٢٦٧ – ٢٧٧ ، وينظر : ديوان ذي الرمة : ٢٩١ ، وفيه ( سرت ) بدلاً من ( أتت ) ، ومنه صفة ( الأجد ) التي هي مُوثوقة الخَلق وأكثر ما تستعمل في صفات الاناث وربما استعمل في المذكر حملاً : ينظر : ديوان أبي تمام : ١/ ٤٣١ .

([٦٩]) شرح اختيارات المفضل : ١/ ٤٥٧ .

([٧٠]) جمهرة الأمثال : ١/ ٣٧٥ .

([٧١]) المخصص : مادة ( الذود ) : مج : ٣ / ج / ٧ : ٤٤٦ . وينظر : لسان العرب : مادة ( ذود ) : ٣/ ١٦٨ .

([٧٢]) الصاحبي : تح : أحمد صقر : ٦٢ .

([٧٣]) لسان العرب : مادة ( شقق ) ١٠ / ١٨٣ .

([٧٤]) الصاحبي : ٦٢ .

([٧٥]) الاشتقاق : د. عبدالله أمين : ١ .

([٧٦]) فقه اللغة وخصائص العربية : ٧٨ – ٧٩ .

([٧٧]) الاشتقاق : تح : محمد صالح التكريتي : ٣٢ .

([٧٨]) الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين : ٦٧ – ٦٨ .

([٧٩]) ظاهرة الاشتقاق وأثرها في الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية : د. حيدر علي نعمة مجلة الاستاذ : ع: ٢٠١ ، ٢٠١٢ : ١٦٣ – ١٦٤ .

([٨٠]) الموضح : ٤/ ١٨١ .

([٨١]) الموضح : ٣/ ٣٩٣ .

([٨٢])البيت لأبي نخلة السعدي : ينظر : خزانة الأدب : ١/ ١٦١ .

([٨٣]) الموضح : ٢/ ٢٩٤ .

([٨٤]) المصدر نفسه : ٢/ ٢٠٠ . ومثله : (( ومن هذا اللفظ اشتقاق داود وهو عربي فصيح )) الموضح : ٢/ ٥٩ .

([٨٥]) ديوان أبي تمام : ١/ ٣٣ ، ومثله (( صاعه فرقة : ومنه اشتقاق الصاع الذي يكال به وهو عربي صحيح )) الموضح : ٥/ ٤١٦ .

([٨٦]) ديوان أبي تمام : ٢/ ٣٧٦ ، وينظر اشتقاق كلمة : (( الأريحي والأريحية )) ديوان أبي تمام : ١/ ٢٧ .

([٨٧]) ديوانه : ٢٧٦ .

([٨٨]) ديوانه : ٧٥ .

([٨٩]) الموضح : ٤ /٣٠ – ٣١ . وينظر اشتقاق كلمة : (( ضبّة )) الموضح ١/ ٤٤٤ ، و : (( النبيط )) الموضح : ٣/٢١٥ ، و: ((الحواريون)) : الموضح : ٣/ ٢٥٠ ، وكلمة : (( الفسق )) ٣/ ٤٢٦ .

([٩٠]) ديوان أبي تمام : ٣/ ٣١٩ .

([٩١]) الموضح : ٥/ ١٠٧ .

([٩٢]) ديوانه : دار الكتب والوثائق القومية : ط. ٤ ، ٢٠١٠ : ٢١٢ ، ورواية الديوان : ( أباد ) بدل ( أبان ) .

([٩٣]) الموضح : ١/ ٣٩٥ .

([٩٤]) ينظر : شرح المفصل :تح: د. أميل يعقوب : ٢/ ٢١٢ .

([٩٥]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٥٩٥ ، وينظر مغني اللبيب : ٥٩١ .

([٩٦]) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي : وتمامه : فمن يكن أمسى بالمدينة رَحْلُهُ
الانصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٩٤ .
([٩٧]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٥٩٥ .
([٩٨]) مغني اللبيب :تح: فخر الدين قباوة ، دار اللباب ، ط. ٣ ، ٢٠١٩ : ٥٩١ .
([٩٩]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٢٧ .
([١٠٠]) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٢٦٣ .
([١٠١]) ينظر : الأصول في النحو : ابن السراج : ١/ ١٦ ، والتبيان في إعراب القرآن : العكبري : ١/ ٣٧٩ .
([١٠٢]) شرح اختيارات المفضل : ١/ ١٩٣ .
([١٠٣]) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٥٢ .
([١٠٤]) ذكر محقق الموضح أن التبريزي قد توهم في اسم الممدوح فهو ليس الخليفة إنما أبي سعيد كما ورد في الديوان : ينظر : الموضح : ١/ ١٦٧ ( الحواشي ) .
([١٠٥]) ديوانه :تح: حسن كامل الصيرفي : ١/ ٩ .
([١٠٦]) الموضح : ١/ ١٦٧ – ١٦٨ .
([١٠٧]) ينظر : النحو العربي أحكام ومعان : محمد فاضل السامرائي : ١/ ١١١ .
([١٠٨]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٥١٩ – ٥٢٠ .
([١٠٩]) الكتاب : ١/ ٧٣ .
([١١٠]) المقتضب : ٤/ ١٧٨ .
([١١١]) ديوانه : ٢٥٣ ، برفع ( بلالٌ ) ، وينظر : شرح القصائد العشر : ٥١– ٥٢ .
([١١٢]) البيت ينسب للفرزدق وليس في ديوانه المطبوع .
([١١٣]) شرح المعلقات العشر : ٥١ – ٥٢ .
([١١٤]) ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٧٩ – ١٨٠ .
([١١٥]) ينظر : جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : على الدين بن علي الأربلي :تح: أميل يعقوب : دار النفائس ، لبنان، ط. ٢ ، ٢٠٠٩ : ٤٣٦ .
([١١٦]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٤٥ – ٤٦ ، وينظر : التنبيه على مشكل أبيات الحماسة : ٢٨ .
([١١٧]) ينظر: التركيب اللغوي في العربية :١٥٢
([١١٨]) الانصاف في مسائل الخلاف : ٢/٤٦١ .
([١١٩]) الخصائص : ٢/٣٦٢ .
([١٢٠]) المصدر نفسه : ٢/ ٣٦٢ – ٣٦٣ .
([١٢١]) الموضح : ٥/ ٢١٤ .
([١٢٢]) شرح المعلقات العشر : ٣٤ .
([١٢٣]) شرح القصائد السبع الطوال : ٣٣ .
([١٢٤]) شرح المعلقات العشر : ٨٦ – ٨٧ .
([١٢٥]) ينظر : شرح القصائد التسع المشهورات : ١/ ٢٢٨ ، وإعراب المُعلقات السبع : عبد العظيم أحمد صبرة : ٨٦ .
([١٢٦]) ديوانه : المطبعة الأهلية ، بيروت ١٣٢٧هـ : ٥٥ .

(١٢٧) المرجع في اللغة العربية : علي رضا ، دار الشروق العربي ، دمشق ، ط.٤ ، ٢٠٠٣ : ٣/ ٧٠ .
(١٢٨) الموضح : ٣/ ٢٧٨ .
(١٢٩) الموضح : ١/ ٣١١ .
(١٣٠) الخصائص : ٢/ ٣٦٣ .
(١٣١) المصدر نفسه : ٢/ ٣٦٤ .
(١٣٢) ديوان أبي تمام : ٣/ ١٩٠ . ومثله : الموضح : ٣/ ٣٨٠ ، و ٤/ ٢٩١ .
(١٣٣) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٤٨٩ .
(١٣٤) ديوان أبي تمام : ٤/ ٢٩٠ .
(١٣٥) الخصائص : ٢/ ٣٧٩ .
(١٣٦) الموضح : ٤/ ٢٠٨ .
(١٣٧) التبيان في شرح الديوان : ١/ ٣٤١ .
(١٣٨) مغني اللبيب : ٢٧١ – ٢٧٢ .
(١٣٩) الموضح : ٣/ ٢١٣ .
(١٤٠) مغني اللبيب : ٢٧١ .
(١٤١) ينظر : مغني اللبيب : ٨٣٤ .
(١٤٢) ديوان أبي تمام : ٣/ ٢٤٧ .
(١٤٣) مغني اللبيب : ٨٣٤ .
(١٤٤) كتاب سيبويه : ٢/ ١٩٦ .
(١٤٥) شرح المعلقات العشر : ٤٤ .
(١٤٦) الكتاب : ١/ ٣١٠ .
(١٤٧) المحرر الوجيز : ٤/ ٥٥٦ .
(١٤٨) ينظر : تأويل النص الشعري ديوان المتنبي إنموذجاً ، عبدالله حلمي علي ، وزارة الثقافة المصرية ، ٢٠١٦ : ١٧٨
(١٤٩) الموضح : ٣/ ٣٥٦ .
(١٥٠) تأويل النص الشعري : عبدالله حلمي علي : ١٨٧ .
(١٥١) ديوان أبي تمام : ٢/ ٥٥ .
(١٥٢) ديوان أبي تمام :٣/ ١٧٧ – ١٧٨ .
(١٥٣) من شواهد سيبويه ، ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٣٩ .
(١٥٤) سر صناعة الإعراب : ١/ ٥٨ ، ٢/ ٧٧ .
(١٥٥) الموضح : ٢/ ١٢٤ .
(١٥٦) ديوان أبي تمام : ٤/ ١٠٨ .
(١٥٧) لامية العرب : ١٥٣ ، ديوان أبي تمام : ١/ ١٩١ ،
(١٥٨) ديوان أبي تمام : ٤/ ٥٦٠ .
(١٥٩) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٢١٢ .
(١٦٠) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٤٢٠ .

([١٦١]) الموضح : ٣/ ٢٣ .
([١٦٢]) الموضح : ٣/ ٢٨٥ .
([١٦٣]) الموضح : ٣/ ٢٦٤ .
([١٦٤]) دلائل الإعجاز : ١٠٦ .
([١٦٥]) ينظر : الخصائص : ٢/ ٣٨٣ ، وينظر: الأكسير في علوم التفسير : ١٨٩ .
([١٦٦]) ينظر : كتاب سيبويه : ١/ ٣٤ ، دلائل الإعجاز : ١٠٧ ، المطول : ١/ ٣٢٣ ، مفتاح العلوم : ٣٤٢ ، شروح التلخيص : ٢/ ١٥١ .
([١٦٧]) الموضح : ٣/ ١٦٩ .
([١٦٨]) التبيان في شرح الديوان : ٢/ ١٩٦ .
([١٦٩]) شرح الواحدي : ١/ ٣٣١ .
([١٧٠]) الموضح : ٤/ ٢٥٨ ، ومنه : ٤/ ٣٦٥ .
([١٧١]) ينظر : أمالي ابن الشجري :تح: د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٢ ، ٢٠١٤: ١/ ٣٥٠
([١٧٢]) ينظر : مغني اللبيب : ٢٠ .
([١٧٣]) شروح سقط الزند : ٩٧٧/٣ .
([١٧٤]) الموضح : ٥/ ١٤٤ ، المقصود في هذا ابن جني ، ينظر : الفسر : ٥١٢/٣ .
([١٧٥]) شرح المعلقات العشر : ٨٣ .
([١٧٦]) الموضح : ١/ ٣٦٣ .
([١٧٧]) شرح ديوان الحماسة : ٦٠ .
([١٧٨]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٣٩٢ .
([١٧٩]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٢٦٨ .
([١٨٠]) شرح اختيارات المفضل : ١/ ١١٣ – ١١٥ .
([١٨١]) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٤٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٢٦٩ .
([١٨٢]) شرح المعلقات العشر : ١٩٢ – ١٩٣
([١٨٣]) ينظر : رصف المباني في شروح حروف المعاني :تح: محمد الخراط : ٢١٢ .
([١٨٤]) شرح ديوان الحماسة : ١/ ٤١٩ .
([١٨٥]) الكشف والبيان : ٢٥ / ٣٣٤ – ٣٣٥ .

## المصادر والمراجع

١- الأُسس الجمالية في النقد العربي : عزالدين إسماعيل : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٢- الاشتقاق : ابن السراج : تح : محمد صالح التكريتي ، مطبعة بغداد ، العراق، ط. ١، ١٩٧٣
٣- الاشتقاق : د. عبدالله أمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٢ ، ٢٠٠٠
٤- أُصول النقد الأدبي : أحمد الشايب : مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط. ١٠ ، ١٩٩٤ .
٥- الأصول في النحو : لابن السراج :تح: عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط. ٤ ، ٢٠١٥ .
٦- إعجاز القرآن : الباقلاني :تح: السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط. ٤ . د. ت .
٧- إعراب المعلقات السبع : عبدالعظيم أحمد صبرة ، فضاءات للنشر ، الأردن ، ط. ١، ٢٠١٣ .
٨- الأكسير في علم التفسير : سليمان البغدادي الطوفي :تح: عبدالقادر حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د.ط ، د. ت .
٩- أمالي ابن الشجري :تح: د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٢ ، ٢٠١٤ .
١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري :تح: الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار إحياء التراث ، مصر ، د. ٤ ، ١٩٦١ .
١١- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ابن الأنباري :تح: د. رمضان عبدالتواب ، دار الكتب ، د. ط ، ١٩٧٠.
١٢- البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي بركات الأنباري : تح: طه عبدالحميد ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ط، ١٩٦٩ .
١٣- البيان والتبيين : الجاحظ :تح: عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط. ٢ ، ١٩٦١ .
١٤- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري :الاستاذ . طه احمد ابراهيم ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، د. ت .
١٥- تأويل النص الشعري ديوان المتنبي إنموذجا : د. عبدالله حلمي علي ، وزارة الثقافة ، مصر ، د. ط ، ٢٠١٥ .
١٦- التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء العكبري :تح: محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ط ، د. ت .
١٧- التبيان في شرح الديوان : المنسوب خطأ للعكبري :تح: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري ، دار الفكر ، بيروت ، ط. الأخيرة ، ٢٠١٠ .
١٨- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب : للأعلم الشنتمري :تح: زهير عبدالمحسن سلطان ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط. ١ ، ١٩٩٢ .
١٩- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري :تح: عباس مصطفى الصالحي ، المكتبة العربية ، بيروت– لبنان ، ط. ١ ، ١٩٨٦ .
٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك :تح: محمد كامل البركات ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د. ط ، ١٩٦٧ .
٢١- التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر :ترجمة: د. رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٤ ، ٢٠٠٣ .
٢٢- التنبيه على شرح مشكلات أبيات الحماسة : أبو الفتح ابن جني :تح: سيدة حامدة وتغريد حسن ، دار الكتب والوثائق ، مصر ، ط. ١ ، ٢٠١٠ .
٢٣- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : علي الجين الأربلي :تح: أميل يعقوب ، دار النفائس ، لبنان ، ط. ٢ ، ٢٠٠٩ .
٢٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر البغدادي :تح: عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٤ ، ١٩٩٧ .
٢٥- الخصائص : ابن جنّي :تح: محمد علي النجار ، عالم الكتب ، ط. ١ ، ٢٠١٢

٢٦- الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطايش ، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا، د. ط ، ٢٠١٢

٢٧- دلائل الإعجاز : عبدالقاهر الجرجاني :تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، القاهرة ، ط. ٣ ، ١٩٩٢ .

٢٨- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي :تح: د. محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ط.٤ ، د.ت .

٢٩- ديوان الأخطل :شرح : مجيد طراد ، دار الجيل ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٣٠- ديوان الأعشى :تح: محمد حسين : مكتبة الآداب ، مصر ، المطبعة النموذجية ، د. ت ، د. ط .

٣١- ديوان البحتري :تح: حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ط. ٤ ، ٢٠١٧ .

٣٢- ديوان الشماخ بن ضرار :تح: صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ، د. ط ، د. ت

٣٣- ديوان الطرماح :تح: د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ط. ٢ ، ١٩٩٤ .

٣٤- ديوان الهذليين : دار الكتب والوثائق القومية ، مصر ، ط. ٤ ، ٢٠١٢ .

٣٥- ديوان أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب :جمع: عبدالعزيز الكرم ، المكتبة الشعبية ، ط.١، ١٩٨٨ .

٣٦- ديوان جميل بثينة :تح: فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٣٧- ديوان حُميد بن ثور الهلالي : تح: د. محمد شفيق البيطار ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ط. ١ ، ٢٠٠٢

٣٨- ديوان ذي الرمة : عني بتحقيقهِ : كاريل هنري ، عالم الكتب ، د. ط ، د. ت .

٣٩- ديوان عامر بن الطفيل :رواية : الأنباري عن ثعلب ، تح : كرم البستاني ، دار صادر .

٤٠- ديوان قيس بن الخَطيم :تح: د. إبراهيم السامرائي ، ود. أحمد مطلوب ، وزارة المعارف، بغداد ، ط. ١ ، ١٩٦٢ .

٤١- ديوان كعب بن زهير :صنعه : الإمام أبي سعيد بني الحسن بني الحسين السكري . دار الكتب والوثائق القومية ، ط. ٤ ، ٢٠١٠ .

٤٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبدالنور المالقي :تح: أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ .

٤٣- شرح اختيارات المفضل : الخطيب التبريزي :تح: د. فخر الدين قباوة : دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان ، ط. ٢ ، ١٩٨٧ .

٤٤- شرح التسهيل :ابن مالك :تح: عبدالرحمن السيد ، دار الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط. ١ ، د. ت.

٤٥- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الإشبيلي :تح: صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، د. ط ، د. ت .

٤٦- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :تح: عبدالرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٠ .

٤٧- شرح ديوان الحماسة أبو تمام : الخطيب التبريزي :تح: غريد الشيخ : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. ١ ، ٢٠٠٠ .

٤٨- شرح ديوان علقمة الفحل : الأعلم الشنتمري :تح: د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط. ١ ، ١٩٩٣

٤٩- شرح الشواهد الشعرية في أُمات الكتب النحوية : محمد محمد حسن شُراب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. ١ ، ٢٠٠٧ .

٥٠- شرح القصائد التسع المشهورات : النحاس :تح: أحمد خطاب العمر ، الجار العربية للموسوعات ، ط. ١ ، ٢٠١٠ .

٥١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري :تح: عبدالسلام هارون : دار المعارف ، مصر ، ط. ٢ ، د. ت .

٥٢- شرح لامية العرب للتبريزي : د. محمود محمد العامودي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤١ ، ج١ .

٥٣- شرح المفصل : لابن يعيش : قدم له ووضع حواشيه : أميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط. ١ ، ٢٠٠١ .
٥٤- شرح المعلقات العشر: الخطيب التبريزي :تح: فخر الدين قباوة ، دار القمر المعاصر ، بيروت ٠ لبنان ، ط. ٢، ٢٠٠٦
٥٥- شرح الواحدي لديوان المتنبي :ضبطه وشرحه: د. ياسين الايوبي و د. قصي الحسين ، دار الرائد العربي ، بيروت- لبنان ، ط، ١ ، ١٩٩٩.
٥٦- شروح التلخيص وتتضمن مختر التفتزاني ، ومواهب الفتاح للمغربي ، وعروس الأفراح للسبكي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، د. ط ، د. ت .
٥٧-
٥٨- شروح سقط الزند : التبريزي ، وابن السِّيد البطليوسي ، والخوارزمي : تح: مصطفى السقا واخرون ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط. ٥ ، ٢٠١٠.
٥٩- شعر الراعي النُميري :تح: نوري حمودي القيسي ، هلال ناجي ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ .
٦٠- شعر قيس بن زهير :تح: عادل جاسم البياتي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، د. ط ، ١٩٧١ .
٦١- الشعر والشعراء : ابن قتيبة : تح: محمد محمود شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط ، ٢٠٠٦
٦٢- الصاحبي : ابن فارس :تح: الشيخ أحمد صقر ، مؤسسة المختار ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٦٣- الصرف الكافي : أيمن أمين عبدالغني ، دار الصفوة ، ط. ١ ، ٢٠١٣ .
٦٤- ضرائر الشعر : ابن عصفور الإشبيلي ، دار الأندلس ، القاهرة ، ط.١ ، ١٩٨٠ .
٦٥- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر :شرحه: محمد الأزدي البغدادي ، المكتبة العربية ، بغداد ، المطبعة السلفية ، مصر ، د. ط ، د. ت .
٦٦- الضرورة الشعرية – دراسة لغوية نقدية - : د. عبدالوهاب العدواني ، وزارة التعليم العالي ، العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠.
٦٧- ظاهرة الاشتقاق وأثرها في الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية : د. حيدر علي نعمة ، مجلة الاستاذ : ع: ٢٠١ ، ٢٠١٢ : ١٦٣ – ١٦٤
٦٨- ظاهرة الجنس ( التذكير والتأنيث ) مقاربة لسانية : أ . عمر بوبفار ، مجلة الأثر ، ع : ١٣ ، مارس ٢٠١٢ .
٦٩- عمر بن أبي ربيعة :تح: قدري مايو ، عالم الكتب ، بيروت ، ط. ١، ١٩٩٧.
٧٠- عيار الشعر: تح: د. طه الحاجري و د. محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، د. ط، ١٩٥٦.
٧١- الفَسر شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبي :ابن جنّي : تح: د. رضا رجب ، دار الينابيع ، سوريا ، ط. ١ ، ٢٠٠٤.
٧٢- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط. ٢ ، ١٩٦٤ .
٧٣- قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، ط. ٥ ، ١٩٧٨.
٧٤- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري : تح: علي محمد البجاوي ،ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د. ط ، ٢٠١٣.
٧٥- كتاب سيبويه : تح : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٥ ، ٢٠٠٩.
٧٦- كشف المشكل في النحو: أبو الحسن علي بن سليمان التَّميمي:تح : هادي نهر ، كلية الآداب ، البصرة ، د. ط ، ١٩٨٤ .

٧٧- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي :الصاحب بن عباد ،تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط. ١، ١٩٦٥ .
٧٨- الكشف والبيان عن تفسير القُرآن : لأبي اسحاق الثعلبي :تح: د. صلاح باعثمان وحسن الغزالي وآخرين ، جدة ، ط. ١ ، ٢٠١٥ .
٧٩- الكفاية في النحو : محمد بن عبدالله بن محمود :تح: إسحاق محمد يحيى ، دار ابن جزم ، ط. ١ ، ٢٠٠٥ .
٨٠- لسان العرب : ابن منظور : دار صادر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٥٥ .
٨١- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية : د. محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، القاهرة ، ط. ١ ، ١٩٩٦.
٨٢- المخصص : ابن سيدة :تح: د. عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط. ١ ، ٢٠٠٥
٨٣- المذكر والمؤنث : ابن جني :تح: د. طارق نجم عبدالله ، دار البيان العربي ، ط. ١ ، ١٩٨٥
٨٤- المذكر والمؤنث : أبو بكر الأنباري : تح : د. طارق الجنابي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط. ٢ ، ١٩٨٦ .
٨٥- المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني : تح : د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت– لبنان ، د. ط ، د. ت.
٨٦- المذكر والمؤنث : الفراء :تح: د. رمضان عبدالتواب ، دار التراث ، القاهرة ، د. ط ، د. ت .
٨٧- المذكر والمؤنث : للمبرد :تح: د. رمضان عبدالتواب ، وصلاح الدين الهادي ، دار الكتب ، مصر ، د. ط ، ١٩٧٠ .
٨٨- المرجع في اللغة العربية : علي رضا ، دار الشروق العربي ، دمشق ، ط. ٤ ، ٢٠٠٣ .
٨٩- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي القيسي :تح: ياسين محمد السواس ، مطبوعات ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط. ٢ ، د. ت .
٩٠- المطول شرح تلخيص المفتاح : سعد الدين التفتزاني :تح: أحمد عزو عناية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ط. الأولى ، ٢٠٠٤.
٩١- معاني القرآن : للفراء :تح: د. محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط. ٣ ، ١٩٨٣ .
٩٢- معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري : د. أحسن مزدور ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط. ١ ، ٢٠٠٩ .
٩٣- المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي : خالد هدانة ، دار رؤية ، القاهرة ، ط. ١ ، ٢٠١٥ .
٩٤- معيارية النقد اللغوي قراءة في التراث النقدي العربي : د. رزايقية محمود : مجلة فصل الخطاب ، الجزائر ، ، ع: ٢٥ ، مج: ٧ ، ٢٠١٩ .
٩٥- مغني اللبيب من كتب الأعاريب : جمال الدين الأنصاري :تح: د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر ، بيروت ، ط. ٦ ، ١٩٨٥ .
٩٦- مفتاح العلوم : أبو يعقوب السكاكي : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ط. ١، ١٩٣٧.
٩٧- المفضليات : المفضل الضبيّ :تح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، مطبعة المعارف ، مصر ، د. ط ،١٣٦١هـ.
٩٨- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس :تح: عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، د. ط ، د. ت .
٩٩- من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط. ٨ ، ٢٠٠٣.
١٠٠- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : ابو القاسم الآمدي :تح: السيد احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط. ٢ ،١٩٧٢.
١٠١- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر الموشح : المرزُباني : تح: علي البجاوي ، دار نهضة مصر ، د. ط. د. ت .

١٠٢- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي: الخطيب التبريزي ،تح: د. خلف رشيد نعمان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ط. ١ ، ٢٠٠٥ .
١٠٣- النحو العربي أحكام ومعاني : محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، جامعة الشارقة ، كلية الآداب ، ط.١ ، ٢٠١٤ .
١٠٤- نظرية اللغة في النقد العربي – دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب : د. عبد الحيكم راضي ، مكتبة الآداب ، مكتبة الخانجي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط. ٢ ، ٢٠٠٣ .
١٠٥- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : نعمة رحيم العزاوي ، دار الإسلام ، العراق ، ط. ٢ ، ٢٠١١ .
١٠٦- النقد المنهجي عند العرب: د. محمد مندور ، دار نهضة مصر، الفجالة– القاهرة، د. ط ، د. ت.
١٠٧- النقد عند اللغويين في القرن الثاني : سنية أحمد محمد ، دار الرسالة ، بغداد ، د. ط ، ١٩٧٧ .
١٠٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه : للقاضي الجرجاني :تح: محمد أبو الفضل ، وعلي البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط. ١ ، ٢٠٠٦.

Research Summary

**From the space of linguistic criticism in the poetic explanations of Al-Tabrizi (died ٥٠٢ AH).**

Al-Tabrizi's poetic treatments have a prominent place in our Arabic literature, in addition to their importance in various sciences - explanatory, linguistic, grammatical, morphological, prosodic, semantic, and historical, and they contain many critical opinions, especially the linguistic aspect. Al-Tabrizi expressed his linguistic critical opinions within those explanations of many of the poems and focused and followed them. Based on this point of view, I tried in this research to consider the integrative approach that characterized Al-Tabrizi in his poetic explanations, using the descriptive analytical approach, and in line with this standpoint. This study dealt with the most important aspects of Arabic poetry and its keenness on the soundness of pronunciation and composition, in line with its integrated approach in its poetic explanations